



الهيئة المصرية العامة للكتاب

د. لطيفة الزيات

بيع فوشل

مسرحية



بيع وشراء

مسرحية في ثلاث فصول

د. لطيفة الزيات



١٩٩٤

الشخصيات :

٥٥ سنة	:	حازم المنواتى
٥٠	:	عزيز المنواتى
٣٥	:	سامى المنواتى
٣٠	:	يسرى المنواتى
أخوة	:	فاطمة المنواتى
٤٨	:	إبتسام المنواتى
٣٢	:	زيدة الشويكى
زوجة حازم ٥٠ سنة	:	سكينة محمد
زوجة عزيز ٤٥ سنة	:	صفاء الوردانى
خطيبة يسرى ٢٤ سنة	:	نور صفوت
زوجة حازم الثانية ٤٢ سنة	:	الفصل الأول
فى المستشفى حيث ينتقل الحدث فيما بين	:	
حجرة الاستقبال وحجرة المريض	:	
الزمن : العاشرة صباحا	:	

الفصل الثانى

فى بيت نور صفوت	:	المنظر الأول
فى المستشفى حيث ينتقل الحدث ما بين	:	المنظر الثانى
حجرة الاستقبال وحجرة المريض	:	
فى أعقاب انتهاء أحداث الفصل الأول وفى	:	الزمن
ذات اليوم	:	
فى المستشفى حيث ينتقل الحدث فيما بين	:	الفصل الثالث
حجرة المريض وحجرة الاستقبال	:	
صباح اليوم التالى	:	الزمن

الفصل الأول

المستشفى : ينتقل المشهد ما بين حجرة الاستقبال وحجرة المريض .

الزمان : الساعة العاشرة صباحا .

(حجرة مريض فى مستشفى ، ملحق بها حجرة استقبال لضيوف المريض . حجرة الاستقبال بناهذة زجاجية ضخمة تمتد من اول الحجرة الى آخرها ، والحجرة عرضية على يمين المسرح بينما حجرة المريض طويلة وتشغل مساحة اقل وتنتهى بشرفة تمتد لتجمع بين حجرة المريض والاستقبال وباقى الحجرات . يفصل عمود عرضى بين كل شرفة والآخرى . الحائط الزجاجى يكشف عن اشجار وارفة بازهار حمراء ومع الشمس تعطى شعورا بازدهار الحياة .

حجرة المريض التى على اليسار حائطها الامامى مكشوف لنا بينما بابها الى اليمين . ويتحتم ان يمر منه الانسان الى حجرة الاستقبال التى ينتهى بابها مواجهها له فى اقصى اليمين من المسرح مؤديا الى الممر العمومى للمستشفى .

السريـر موضوع بالطول فى حجرة المريض والى جانبه مقعد ومائدة صغيرة وفى الحجرة تواليت صغير بمراء .

الضوء يتركز في حجرة الاستقبال بينما يختفى من حجرة المريض أو يكاد . الشخصيات الموجودة في حجرة الاستقبال ، فاطمة وعزيز المنواتي أخوة المريض حازم ، وسنية محمد زوجة عزيز المنواتي ، وصفاء الورداني خطيبة يسرى المنواتي . صفاء تلتزم بالنافذة) .

الزمن : العاشرة صباحا .
صفاء : (تستدير من النافذة لتواجه الموجودين وتعاود الاطلاع من النافذة من جديد بعد أن تنتهي من الكلام)
واحدة ست يتلف وتدور حوالين السور ، من الصباح وهي يتلف وتدور .

(تسود لحظة ترقب وتوجس ويسرى يصل الى النافذة ويطل منها . يعاود مواجهة الموجودين مطرقاً يراسه علامة الإيجاب على السؤال الذي لم يسأل) .

فاطمة : هي ؟ يأمصيتي . لحقت تعرف ؟
سنية : (ضاحكة) وتلف كمان وتدور ؟ يظهر المسألة خاتلو .

فاطمة : وبعدين ياسنية ... ماتشوف مراتك ياعزيز ياخويا .

عزيز : (محذرا) سنية .. أرجوك بلاش السيرة دي .

فاطمة : وانت ياسى يسرى أبعد خطيبتك عن السكة دي .

يسرى : صفاء (محاولا جذبها من النافذة وتتشبث بوقفها) .

فاطمة : باينه يوم مش فايت ، أخويا حازم بييموت ، وألست زبيدة متسلطنة جروه ، واللى ماتتسماش متسلطنة تحت ..

يسرى : (متقدما الى وسط المسرح ومشيرا لوجود صفاء)
مش .

فاطمة : اهو انت كده يايسرى لا تهش ولا تنش ، اللي بييموت
جوه ده اخوك ولا ابن عمك ، دخلتش شفت الدكتور
الى جوه ده بيقول ايه ؟ ايدا . اخويا يسرى قاعد
هادى نادى ولاكان النزيه شغال والطشوت داخلة
خارجة ، واخويا عزيز شرحه .

عزيز : قلت لك من الصبح ياختى كل اللي ممكن يتعمل
اتعمل ، والباقي على رينا .

يسرى : (بسخرية) هيكون قلبك على اخويا حازم اكثر منى ؟
(مخاطبا فاطمة)

سنية : هدى يافاطمة دا حتى حازم ويسرى قوله وانقسمت
نصين .

فاطمة : (تستأنف الحديث وكأنه لم ينقطع) ولا اختكم
ابتسام الى ماوصلتش لغاية دلوقت ، يااختكم ياختى
بقلوكم .

يسرى : مش جازم ماحدش بلغ اختى ابتسام .

فاطمة : انا من الفجر عملت اللي على ، من ساعة زبيدة
ما قالت لى ، واتا كلمت الدكتور وبلغت الكل الا ...
(وتتوقف وهى تبتلع ريقها) .

سنية : (متلعبة) الا مين ياختى .. هو وهى ؟

عزيز : اوعى تكونى بلغت اخويا سامى يافاطمة .

- فاطمة :** وبتاع ايه ابلغه ، لا أنا هيلة ولا هيلة ؟ واحد ماشفناش خلقته من خمستاشر سنة ايلغه بصقة ايه؟
- سنية :** أمال ياختى هى عرفت ازاي ؟ مادام شرفت بيقى سامى هو اللى بلغها •
- صفاء :** (تستدير من النافذة) الست بتبص هنا ، ضرورى بتفتش على حد هنا •
- سنية :** (متلعبية) ست مين ياختى ؟
- صفاء :** اللى من الصبح بتلف وتدور •
- سنية :** (متلعبية) دى متلف لف وابنتى !
- صفاء :** حرام •• حرام (وهى تستدير تعاود الاطلال من النافذة)
- عزيز :** جرى ايه يايسرى ياخويا ؟ ما تشوف لك حل فى خطيبته الست صفاء • باين عليها مش هتجيبها البر النهارده •
- يسرى :** (هامسا) ما تحرفهاش ومش هتعرقها •
- فاطمة :** (متدقعة لتغطي على الحديث الدائر) ابتسام قالت متاخذ طيارة الساعة ثمانية من أسوان ، وهى لسه ما وصلتش لغاية دلوقت • وهى يهملها أيه ؟ أهى طول عمرها من العيلة ومش من العيلة ، من صغرها متغرية وأنا قاعدة هنا أنزل فى همك وانشر ، وهى فى أسوان مع جوزها وولادها متهنية •• يانارى •• وكله كوم والست زبيدة اللى من ساعة ما وصلت وهى متسلطنة جوه تخرجش

تكلما ؟! تخرجش تطلما ؟ واحنا قد المقام ، بنت
الباشا واحنا العبيد اللي اشتراهم أبوها •

سنية : الدكتور فهمى أشهر دكتور فى البلد دى يا فاطمة •

فاطمة : ومايكشفش ليه على أخويا حازم بدل الدكتور عشرة ،
هو أخويا هنية ؟ دا حازم المنواتى بجلالة قدره ، اكبر
مهندسين مقاولات فى البلد دى •

سنية : (بتريقة واستفزاز) ونعمل ايه الست زبيدة مراته
مش عايزة الا دكتور العيلة ؟

فاطمة : وعشان كلمة الست زبيدة تمشى نسيب الرجل يروح
فى شربة ميه ؟

سنية : (تقلب يدها فى تويقة) أدى ريك وادى حكمتنه ؟
السلطان لأصحاب السلطان ، وكلمة الست زبيدة
طول عمرها ماشية •

صفاء : (تستدير من النافذة تواجههم) الست وقفت قدام
الباب ، عايزه تدخل ولا يتدخلش • الباب مفتوح
ولا بتدخلش !

فاطمة : (متدفعلة للرد على سنية دون أن تعير صفاء اهتماما)
ولأمتى هتفضل شخشيخة فى ايد الست زبيدة ؟!
ياميلة بختك يا حازم يا أخويا ؟ آجى هنا الصبح الاتيه
لرحده يا حبة عيني مرمى رمية الكلاب •

يسرى : (لفاطمة صحتجا) احنا مش اتفقنا مانجيش سيرة
للموضوع ده •

فاطمة : (مستأنفة الحديث وهي تستبعد يسرى بإشارة من
يدها موجهة الحديث لعزیز وسنية) شوقوا انتم
وصلتم امتى من اسكندرية اهى زبيدة وصلت قبلكم
يادوب بعشر دقائق .

(صفاء يستوعبها الحديث الآن عن الاطلاع
من النافذة)

عزیز : يمكن بعد ما شحنت اخويا حازم على المستشفى
اخذت لها تعبيلة .

سنية : يحق لها ما هي سهرانه زى كل ليلة فى البريتية .
عزیز : ولا يمكن بتاخذ حمام الصباح .

سنية : ما هو لما السما تنطبق على الأرض زبيدة ما تفيرش
عادة من عوايدها .

عزیز : ان خرج القطر عن شريط السكة الحديد تخرج هي .

فاطمة : لا يا فالح انت ومراتك ، زبيدة كانت بتسمر على
الحاجات والمحتاجات اللى عايزاها من مال اخويا
.. زى المنشار طالعه نازله .

(صفاء تتقيم منزعة الى داخل المسرح
ولا يلحظها سوى يسرى)

عزیز : والله جيت الغاية يا فاطمة ياختى ، كانت بتقف على
المجوهرات ، وساعات اليد اللى بدل الساعة عشرة .

سنية : قول ميه .
وعلى رزم البنكنوت كل رزمه يرزمتها ، وعلى
الريكوردات والخلاطات وطقوم السرفيس و ...

يسرى : (يهب واقفا ومقاطعا) كفاية ٠٠ الموقف مايحتملش
الكلام ده ٠٠ حازم تعبان ٠٠ تعبان فاهمين !؟

سنية : (متجاهلة ليسرى) هى بس نسيت تسمكر على
حاجه ٠

فاطمة : على ايه ياختى ؟

سنية : مش فاهمه ازاي نسيتها !؟

فاطمة : نسيت ايه ياختى ؟

سنية : نسيت تسمكر على حازم بالمره ٠
(ضحكات مكتومة من عزيز وسنية وفاطمة)

صفاء : (فى النزاع) مش معقول ٠

يسرى : (وهو يهدى صفاء) الامر مايخلش من مبالغة
ياصفاء ٠

عزيز : ولا مبالغة ولا يحزنون ٠ انتم نسيتموا يوم الحريقة
ولا ايه ؟ الكل خرج وزبيدة والدولاب حتة واحدة ٠

صفاء : (تتلمتم من جديد) مش معقول ٠

فاطمة : صديقت يا بنتى لكن نعمل ايه ؟ ناس قلوبها حجر ٠

سنية : على مايخرج الدكتور موصل الحمام (لفاطمة)
ماتيجى ويايا (وهى فى طريق الخروج تتبعها :
فاطمة) من ساعة ماجينا من السفر وانا خايفة حتى
ابص فى المراية ٠

عزيز : خذونى وياكم ٠

(يتفرد يسرى وخطيبته صفاء بالمرح)

صفاء : (تربت على كتف يسرى) شد حيلك يا حبيبي ، أنا :
عارقه قد ايه حازم عزيز عليك •

يسرى : دا أخويا وأبويا والأرض اللي أنا واقف عليها ••
دا أنا وحازم حاجة واحدة •• على فكرة يا صفاء ، أنا
عايزك تروحي بالسلامة • الجو الفظيع اللي هنا ده
مش جوك

صفاء : أروح ؟! ودا معقول يا يسرى ؟ دى اللحظة اللي
ضرورى فيها أكون جنبك يا حبيبي ، مهما كانت
الظروف •

يسرى : (يقبلها بامتئان) يا حبيبتى يا صفاء • قد ايه أنا ،
بحبك ، وقد ايه نفسى افتح عيني وأغمضها الاقينا ،
متجوزين •

صفاء : وأنا كمان يا يسرى •• انت عارف ؟

يسرى : أنا خايف يا صفاء خايف •

صفاء : (تمسك يده) وأنا جنبك !؟

يسرى : أنا خايف •• أوعدينى أنك مش هتتخلي عنى أبداً
يا صفاء •

صفاء : (متعجبة) معقول !؟ وايه لزوم الكلام ده دلوقت ؟!

يسرى : مهما حصل يا صفاء ؟

صفاء : ايه بس اللي يمكن يحصل يا يسرى ؟

يسرى : عاجبك الجو اللي هنا ده

(صفاء ترفع كتفها الى أعلى دون أن تتكلم)

يسرى : قد ايه انت حساسه ورقيقه ، زبي تمام لما كنت فى سنك • مش حاتستحملى الجوده يا حبيبتي •

صفاء : ماتكبرش الحكاياه يايسرى ، اللي تقدر تستعمله انت استعمله انا •

يسرى : انا دلوقت كبرت وبيقوت استحمل ، جلدى بقى تخين ، اسمع ولا اسمعش ، اشوف وكانى ماشفتش •

صفاء : ماتخافش يسرى ، انا اقوى مما تتصور •

يسرى : وانت لسه شفت حاجه •• زمان لما كانوا بيصرخوا بالمشكل ده كنت اجري على ابعد حته وانفن راسى فى الحيطه ، وفى نص الليل يجرجرونى من السرير ، عايزنى اشهد مين الظالم والمظلوم ؟ (قى فبيرة احقجاج صارخ) وانا مالى انا يجرونى فى مشاكلهم ، يهمنى قى ايه مين الظالم والمظلوم ؟ مين اللي معاه الحق ومين الحقوق ؟!

صفاء : (تضحك) انت باين عليك تعبان النهارده خالص يا حبيبى والا ماكنتش تقول الكلام ده ••• عارف انا اتبالي ايه وانت بتتكلم كده ؟ انك راجل عجوز يادوب بيطلع فى الروح •

يسرى : انت مش قامماتى يا صفاء •

صفاء : انت حش كده ابدا يايسرى ، ولا يمكن يكون ده يسرى اللي بعبه • انت عارف يايسرى انا باشعر انى حيه امتى ؟! لما اتمثل نفسى فى الناس ، لما اعيش مشاكلهم (تضحك) عارف ايه اللي كان مسمرنى طول الصبح قى الشباك ؟ الست اللي بتصور حوالين السور (لا تلاحظ التوجس الذى يبدو عليه) اتبالي

اني انا هي وان لي في المستشفى انسان عزيز
على .. انسان ضروري أشوقه ومش قادرة (تقسم
في الدور) وحبيبي بيستتاني والأبواب مقفولة
والناس واقفين بيني وبينه ...

يسرى : (في احتجاج) بس .. بس .. بس ياصفاء انت
حاتلني ؟!

صفاء : (تضحك) وعارف طول الوقت كنت عايزه اعمل
ايه ؟ اتزل أمز في الست دي لخاية ما تفهم ان
ماحدش يقدر يقف في سكة الواحد طول ما هو حي -

يسرى : روحى ياصفاء - أرجوك عشان خاطرى روحى -

صفاء : (في حماس طفولي) ويمكن اتشجع في الآخر وأعمل
كده ، أفضل أمز في الست دي لخاية ما ترد فيها
الروح -

يسرى : (متدفعا) أوعى ياصفاء ... أوعى -

صفاء : (متراجفة في دهشة) ايه الحكاية يايسرى ؟ تكونش
هي ؟!

يسرى : هي مين ؟

صفاء : الست اللي تعرفوها ولا تعرفوهاش ، اللي مابتجيدوش
سيرتها على لسانكم (لحظة صمت) مين هي
يايسرى ؟ ومين هو ؟

(يسرى يرفع يديه في حركة لا ارادية ليستند رأسه
ثم يقطن الى حركته فيمد يده الى جيبه ، ويلتقط

متديلا ويمسح وجهه ويطبقه ويعيده الى جيبه في
محاولة لكسب الوقت) *

صفاء : (في اصرار) يعني ماقلتش يايسرى ؟

يسرى : (في اصرار) هي ما اعرقهاش *

صفاء : (بصوت هامس غير مصدقة) الكل يعرف مين هي
وانت بمن اللي ما تعرفش ؟!

يسرى : (في حدة) ما اعرفش *

صفاء : (مجروحة من حقيقة) انا اشفة *

يسرى : انا اللي اشف ، حقك على ياصفاء * وانا حقول
لك هو مين (صفاء لتراجع دون اهتمام) سامي
اخويا *

صفاء : (تضحك في مرارة) سامي اخوك ؟ وانا اللي كنت
فاهمه اني اعرف كل حاجة عنك !

يسرى : انا غلطان * كان مفروض اقول ولا قلتش وعندي
اسبابي ، سامي منقطع عنا * من يوم ما ساب مكتب
حازم ، طول عمره واقف لاخويا حازم زى الشوكة
في حلقه ، ماقيش على لسانه الا كلمة لا وليه ؟ طول
عمره متصور ان كلنا حراميه وهو الوحيد الشريف ؛
عامل لى مصالح اجتماعي وقضى نص عمره في
السجون ومش عاجبه الحال وعازي يغير وش
الدنيا *

صفاء : (في لهجة تقزيرية) سامي فنان يايسرى ؟!

يسرى : (متدفعا) رسام متشرد ، يبقى عندنا في المكتب عشر
مهندسين ديكور وهو داير يبيع لوحاته (لحظة صمت

يتراجع اثرها مبهوتا) ولكن انت عرفت ازاي ان
سامي فنان ؟

صفاء : (بصوت خافت تخاطب نفسها) ومين غير فنان يحلم
بغير وش الدنيا !؟

يسرى : (مبهوتا) وانت كمان عايزه تغيري وش الدنيا !؟

صفاء : (شبه متحدية) وانا كمان يايسرى .

يسرى : (بصوت متخفض) يظهر النهارده يوم المفاجآت .

صفاء : (بخفة) وانت لسه شفت حاجة ؟

(تصل الى اسماعها اصوات ويبدا يسرى
يتراجع الى الخلف بظهره وعزير وسقية
وفاطمة يدخلون المسرح يفصلون بين يسرى
وصفاء وعيونهما مازالت معلقة الواحد
بالآخر . في نفس اللحظة تظهر زبيدة وهي
تفتح الباب للطبيب ، وتدخل ابتسام وتقف
تستمع الى ملاحظات الطبيب دامعة
العينين)

الطبيب : (يواصل كلاما بدهاء) انا ماقدرش اقول يا زبيدة هانم
ان الصالة ميئوس منها زى ما حازم بك متصور
وما اقدرش اقول بسيطة . النزيف من المعدة مستمر ،
وفيه احتمال كبير ان الدم يتجلط بفعل الادوية ، وفي
نفس الوقت ما فيش دليل على ان عملية التجلط بدأت .
(فترة صمت) على العموم مفروض ان عملية التجلط
تتم خلال ست ساعات ، ان تمت تبقى مرحلة الخطر
فانت .

(زبيدة تودع الطبيب حتى باب الخروج
وتكاد تصطدم بابتسام)

فاطمة

: انت جيتى يا ابتسام ؟

زبيدة

: مع الف سلامة يانكتور رينسا مايحرمناش منك
(تستدير لتجد ابتسام على باب حجرة المريض
وتقول فى لهجة أمرة) ابتسام رايحة فين ؟

ابتسام

: (دون أن تستدير وهى تضع يدها على قبضة الباب)
داخله اشوف أخويا .

زبيدة

: اخوك نايم ياختى (ابتسام تلتفت داخله وزبيدة تكمل)
البت دى مش منا ، طالعه كده زى النابوعة ، قال
يعنى ما حدش بيحب حازم غيرها (زبيدة تكمل كلامها
فى حركات مسرحية كمثلة فاشلة تفتح ذراعيها
وتقلها وترفعها وتخفضها ، وتكثر من استخدام
أصبع يدها اليمنى الذى تحركه يمينا وشمالا وترفعه
وتخفضه) متلجمة ياخواتى من الفجر وأنا متلجمة .
واللى غطى ووطى نخلة البيت ابتسام دى على أخوها
من غير احم ولا دستور . . . وكله كوم واللى نابنى
ساعة ماشفت حازم بيجرى من أودة النوم للحمام
ومن الحمام لأودة النوم . اقول له طيب البس
الشبشب يا أخويا رجلك تتوسخ ولا هو هنا ،
وأخترتها صرخ فى قال : الحقينى بالانكتور . جيت
انزل من على السرير عشان اتكلم فى التليفون .
أدعك فى رجلى دى شوية ورجلى دى شوية انى اتم
على رجلى يا أولاد ، لا يمكن أيدا ، وكل ما اشوف
حازم من غير شبشب ، اقول لنفسى يايت انت فى حلم .
ولا علم ؟!

(تجلس وفي المقاطع الأخيرة من كلامها
يخفت الثور تدريجيا ليبدأ في الظهور في
حجرة المريض حيث تركع ابتسام على
ركبتيها ويدها مستقرة على يد المريض
النائم) •

حازم : (يفتح عينيه ويتأمل ابتسام لحظة) انت جيتي
يا ابتسام ؟

ابتسام : (في مرج متجلدة) جيت ولقيتك زى القمر اهو
وصحتك عال الحال ، بس كده تخضنا عليك •• على
العموم ابلع زى ما انت عايز ، بس على شرط بكرة
بالمسألة تكون على رجلك •
(حازم يتطلع مسائلا) •

ابتسام : انت ناسى ان بكرة عيد ميلادك ؟ كل سنة وانت
طيب •

حازم : الاجل انتهى يا ابتسام •• وعشان كده طلبتك •

ابتسام : طيب دى زبيدة ماكانتش عايزه تدخلنى •

حازم : خايقة ، زبيدة ، خايقة ، ولكن انا عارف انى لو امنتك
على سر هتصوني •

ابتسام : سرى فى عينى يا اخويا •

حازم : وعشان كده طلبتك ، وما طلبتش حد تانى الا اخوك
سامى •

ابتسام : (مستفكرة) بعد القطيعة دى ؟ وانت فى الحسالة
دى ١٩

حازم : المضطر يا بنتى يركب الصعب ، الأجل حان وأنا محتاج له •

إيتسام : زى ما انت عايز يا خويا •

حازم : إيتسام أنا ما خرجتش من الدنيا الا باسمى ، لا ولد ولا بنت ، واسمى ضرورى يفضل من بعدى محترم زى حقه البرانت ٠٠٠ طول عمرى يأنفع وأضحى عشان أخللى الدنيا تحترمنى وصورتى والحمد لله مافيش أبيض منها (يلتفت إليها) اسمالى اى واحد عنى •

إيتسام : ودى عايزه سزال ياخويا ؟

حازم : (متدفعاً دون أن يستمع إليها) يقول لك مافيش حد فى الدنيا زى حازم المنواتى ، محترم دوغرى عادل لا عمره ظلم ولا اذى حد • (يستجمع صوته فى هستيرية) ودى الصورة اللى ضرورى تفضل من بعدى • (لحظة صمت) إيتسام ، أنا طول عمرى قصرت مرة فى حقكم ؟

إيتسام : أبدا ياخويا •• خيرك مغطينا ومغطفى ولاننا ، وكلنا واحد واحد وواحدة واحدة •

حازم : نصيبكم خدتوه وزيادة (يتأملها وهو يتفحص قدرتها على الاحتمال) مافيش ميراث يا إيتسام •

إيتسام : (فى استغراب) مافيش ميراث ؟ البركة فيه ياخويا •

حازم : أنا تنازلت لراتى بيع وشرا وأنا على رش الحيا •

إيتسام : (فى دهشة متزايدة) مراتك ٠٠ مراتك مين ؟ (فى
توجس) زبيدة !

حازم : ايوه مراتى زبيدة ٠٠ أعمال حتكون مين معنى ؟ ٠٠
أنا كنت عايز الشرع يمشى وكل واحد ياخذ نصيبه
لكن فيه ظروف أقوى منى .

إيتسام : زبيدة ماخطرتش على بالى ٠٠ يمكن حد تانى ٠٠
لكن زبيدة لا .

حازم : (فى توجس) حد تانى مين ؟

إيتسام : ولا حاجة ياخويا ٠٠ ولا حاجة .

حازم : امال قصدك ايه ؟

إيتسام : أنا طول عمرى فاكرك ٠٠ (لا تكمل)

حازم : انى شاييل زبيدة زى الحمل فوق كتافى ٠٠٠ وأنا
كمان ٠٠ لكن الواحد لما يبقى قدام الموت بيعرف
الحقيقة ٠٠ طول عمرى بحاول اتخلص من زبيدة،
لكن الضفر ما يطلعش من اللحم ٠٠ والنهارده
اكتشفت أن أنا من زبيدة وزبيدة منى .

إيتسام : (فى سخرية خفيفة) مادام الوضع كده يبقى اللى

عملته عين العقل ياخويا ٠٠ بيع وشرا لمزبيدة ١٩
على العموم الأرض أرضك ياخويا ، وانت حر فيها .

حازم : وصيتك ما تجييش سيرة لحد يا إيتسام .

إيتسام : حاضر ياخويا (تقوم واقفة لتغادر الحجرة) بس

المهم أنك تشد حيلك وتطمئن عليك .

حازم : : مافضلش الا حكاية سامى ، لما اخلص منها اقدر
أموت مستريح • لما سامى يبجى تخليه ، ولو
غصب عنهم •

(يخفت النور تسرجيا فى غرفة المريض
ليعلو تسرجيا فى حجرة الاستقبال • زبيدة
تجلس فى نفس المكان وتبدو وكأنها لم تكف
عن الكلام وعن احتكار انباه الموجودين
المصطنع • ابتسام تدخل وتقف خلف زبيدة
التي تواصل الكلام وهي تجفف دموعا
لا وجود لها) •

زبيدة : أنا مش عارفه لو بعد الشر حصل حاجه لحازم
هعمل ايه ؟ دا أنا طول عمري اقول له ياخويا انا
ماليش فى الدنيا غيرك ••• صميح عزوتى كبيرة
واخواتى الرجاله والمستات ملو مدومهم ، اصل
وغنى ومركز ، لكن ماليش فى الدنيا غيرك ، ياما
نفسى يومى يسبق يومك •• دا أنا الأربع شهر اللي
يقعدهم فى اسكندرية ببقى على نار •• الصبح
أضرب لحازم تليفون فى المكتب والظهر فى البيت
•• وساعات اقوم بن عز نومى مفزوعة أضرب له
تليفون عشان اطمئن ان كان نايم فى البيت ، وعمره
ياختى ما اتورب كنده ولا كده ، اشاور بصباغى
الاقية تحت رجلى ، والنهارده عرفت معزتى بعنده
(لا تكمل)

(يدخل الحجرة فى ظاهور رجالان فى
ملابس سوداء كملايس الكتبة العموميين ،
يقدمهم سكرتير حازم الخاص ، تنتفض

زبيدة واقفة • تتقدم ابتسام وتعرض
طريقهم لحظة ثم تخلق لهم المكان) •

زبيدة : (وهى تفر خارجة من الباب المؤدى الى بقية اجزاء
المستشفى) دا شغل ياخنى شغل ، أخوكم يبشوف
شغله •

(تختفى زبيدة فى اللحظة التى يفتح فيها
السكرتير الباب ليدخل الكاتبان ثم يقفله
خلفهما • يعود وهو يمر بالمجموعة فى
خطوات متعاقبة تحيط به النظرات الى أن
يختفى خلف زبيدة ، ثم تنفجر المجموعة
بالتوتر • يقفز عزيز وسنية وقاطمة من
مقاعدهم ويلتفتون فى حلقة حول مائدة
الوسط يتبعهم يسرى فيما بعد • ابتسام
تقف الى جانب النافذة ، ولا أحد يسمع ما
تقول سوى صفاء • والكل يستوعبه النقاش
الدائر حول موضوع الساعة) •

ابتسام : نور تحت بتلف وتدور حوالين السور •

صفاء : نور ؟ اسمها نور ؟

عزيز : امال متكون ايه يعنى ؟ مايش غير وصية •

يسرى : زبيدة قالت لكم شغل يعنى شغل ، ضرورى تطلعوا
لنا خشكة من تحت الأرض •

سنية : مايقاش أنا سنية ان ماكانت وصية ، والمهم بلوقت
نعرف الوصية لين ؟ مين حايلف ومين حايكلف ؟

- فاطمة : يا مصيبتى هى المسألة فيها لهف وأنا مش داريه .
- يسرى : ياخوانا أنا متأكد .
- عزيز : اسكت انت خالص .. انت طول عمرك الحاجة تبقى قدامك وانت مش شايفها .. اهو انت شريكه وعارف دواخله .. تقدر تقول لنا الشغل دا ايه ؟!
- يسرى : مستحيل يا خوانا مستحيل . حازم طول عمره ماشى بالعمل .
- سنية : ضرورى ضحكت على عقله ..
- فاطمة : (فى انقصار) زبيدة .
- سنية : زبيدة مين انت رخرة .. وهى زبيدة دى قتعد من البنى آدمين ، دى محتظه على وش الدنيا .
- إيتسام : (فى هستيرية) أنا من زبيدة وزبيدة منى .
- فاطمة : يبقى مافيش غير مراته الثانية .
- صفاء : (لابتسام دون أن يعيرها أحد التفاتاً) نور مرات حازم الثانية ؟ !
- عزيز : مافيش الا نور .
- فاطمة : عملتها المنيله .. اتمسكت لما اتمسكت .
- يسرى : حازم يسبب ثروته لنور ؟ لا يمكن أبدا .
- إيتسام : لا يمكن أبدا ... الضفر مايطلمش من اللحم .
- فاطمة : وعن خميتنا كنا فاكهين أن حازم بالغ نور .

سنية : ونور هي التي بالماء وطاويها زى التنديل في ايدها .

يسرى : ياخوانا انتم مش قاممين حاجة ، نور دي مجرد (يتوقف وهو يبحث عن تشبيه) .

عزيز : مرايه .. زى المرايات اللي بتكبر صورة الواحد في مدينة الملاهي .

يسرى : (وقد وجد التشبيه) نور مجرد نزوه في حياة حازم ، نزوه وراحت .

فاطمة : طيب ولما الوصية مش لنور تبقى لمن يا فالج ؟

يسرى : قلت لكم مافيش وصية .. مش عايزين تفهموا عنكم مافهمتم . انا ورايا شغل ومش فاضي للهوسة دي (يقول وهو يتجه للخروج) ياللا بينا يا صفاء .

(صفاء تشيح بوجهها عن يسرى غاضبة وتجلس في نهائية على مقعد بجوار الشرفة)

عزيز : (مهولا خلف يسرى) كلمتين بس يا يسرى قبل ما تخرج (يلحق به)

فاطمة : والنبي واللى نبي النبي لو حلفتوا لى على مصحف ان الوصية لمزيدة ما اصنق .. لا هو حازم نسي اللي دافقه على ايدين زبيدة ؟ دي مسحت به الأرض وبنا كلنا ؟

سنية : (لفاطمة) أهو انت السبب في التجاوزة المهيبة دي على بيتك الباشا عقلتك كان جايشت .

فاطمة : لا هو انا كنت حطيت الجسد في ايده ؟ والله لو ما كانت زبيدة في ضمير حازم ما كان سمع كلامي .

نور : (وهي تمشي) كان طول عمره عايزه .

سنية : وهو وصل بعقل ! من ابن كيمبارى لأكبر مهندسين
فى البلد كلها ...

فاطمة : (لسنية) هو متفقق ولا متفقق ؟ قال ايه من
امبى طلعت القصر ... امبارح العصر ؟

سنية : (فى دلال) كلنا فى الهوا سوى ياروحى . بس انا
طلعت بدراعى ماحدش زقتى . وعلى كل خلىنا فى
الى احنا فيه ، كلها ست ساعات وواحدة من الاثنين
تبيع وتشتري فينا .

فاطمة : ياميلة بختك ياخويا لا ولد ولا بنت .

(يدخل سامى)

إيتسام : اخويا سامى .. انت جيت ؟

فاطمة : بعد الغيبة الطويلة جاى تعمل ايه هنا ياواه انت ؟

سامى : (مصافحا سنية) علمى علمك .

فاطمة : ما هو انا ماحدش ياكل بعقلى حلاوة . انت ضرورى
هنا عشان ...

سنية : (مقاطعة) عشان يشوف اخوه (فى مكر) هيكون

عشان ايه ياخوتي ؟

فاطمة : عشان نور .

سامى : طيب سامى الاول (ترفض أن تمد يدها) يجوز يكون
السلام مجهود ضائع مش ممكن من وراء حاجة ،
لكن على كل حال مش متخسر حاجة .

سليم : (متنفذة) وايش عرفها انها مش متخسر حاجة ؟

سامي : (يسحب يده ويتكلم فى سخرية خفيفة والمشهد يسليه اكثر مما يقيظه) دى فعلا مسألة محتاجة لتفكير ، لاستشارة ، ولكن متستشيرى مين ؟ حازم عيان ، يبقى مافيش غير زبيدة ، انخلى على زبيدة قولى لها ، اسلم على اخويا سامى ولا مسلمش ؟ وان سلمت اخسر ولا ماخسرش ؟ وتبقى المشكلة انحلت ؟

سنية : زبيدة مش جوه ياخويا (يلهجة امرأة) ماتسبلى على اخوك ياقاطمة .

(قاطمة تمد يدا مترددة وسامى يتجاهل اليد مبتسما)

سامي : انا آسف ياسنية هانم ، انا ماكنتش عارف انك بتحملى محل زبيدة فى غيابها .

سنية : قصدك ايه ؟

سامي : قبلاى يفتى الاوضاع بتتغير .. لا اللى تحت بيفضل تحت ، ولا اللى فوق بيفضل فوق وانا بعيد عن العيله ماعرفش ، ايام ماتجوزت عزيز اخويا حازم قال ايه ؟

سنية : وايش عرفنى ياخويا ؟ هو حد بيبلغم لافك حازم راس من رجلين ؟

سامي : قال بالضبط : الست دى مش فوق مستوى الشبهات (فى قهقهة) مالبش زى بعضهم اصله راجل نقيق مايحمش المبالغات .

- فاطمة :** انت جاي تلهف وتليخ كمان ؟
- سنية :** (لفاطمة) صبرك على شوية • (لسامي) لكن دى كان زمان ياخويا واللى فات مات •
- سامي :** ودلوقت عايشة مع عيلة المنواتى فى تبات ونبات ؟
- سنية :** زى السمن على العسل ياخويا (فى استقرازان) والمستغنى زى ما انت عارف سلطان •
- سامي :** ومن امتى فتحو لك باب جنة المنواتى ؟
- سنية :** (تضربه على كتفه فى دلال) من زمان ياخويا من أيام ما كسبت قضية الوقف •
- سامي :** يعنى الواحد ضرورى يتحكم على كام عشان ينتقل من مستوى الشبهات لفوق مستوى الشبهات ؟
- سنية :** والله ياخويا ما أنا فاهمة حاجة ، المهم دمك خفيف يامضروب •
- سامي :** (فى الحاح) يعنى الواحد ضرورى يبقى عنده كام عشان يبقى محترم ٢٠ الف جنيه ١٩
- إيتصام :** طيب كتر شوية •
- سامي :** ١٠٠ الف جنيه ١٩
- سنية :** يانوب ياروحى يانوب •
- سامي :** وساعتها يبقى محترم ؟
- إيتصام :** يبقى سلطان زمانه والكل عبيده •
- سامي :** وساعتها تتوفر فيه شروط الالتحاق ؟

سنیة : الالتحاق بآیه یاخویا ؟

سامی : بیجة المواتی ؟

سنیة : (تضحك لتقدم من سامی ، تمر بیدها علی شعره •

سامی یقزز بشكل لا ارادی من حرکتها ولكنها
تلاحقه بنقلها) انا ریحتك یاروح قلبی ، ودلوقت
علیک تریجنی • جای تعمل ایة هنا یاسیدی انا ؟
الطبخة الی یطلبخ جوه دی لمن ؟ (سامی یقلت من
تلاصق جسدھا ولا یتکلم وتراجع هی متفمرة)
یعنی مش عایز تتکلم ؟

سامی : اتکلم اقول ایة ؟ انا ماعرفش حاجة •

ایتسام : جازم طالب سامی •

سنیة : بقی کده ، طیب ما یقاش انا سنیة ان مامرطت یک
الأرض انت والست نور الی ما حبش مالی عنیک
غیرما (تغادر المسرح وتتوقف قبل الاختفاء قائلة)
یکره متشوف ، الأيام بینا •

(صفاء تعزل الی منتصف المسرح وقاطمة
تلتزم مقعدها مکتمشة)

صفاء : ولنا یة امتی هنسیب نور تحت مستنیة ؟

سامی : (معجبا) انت بتعمللی ایة هنا ؟ انت قطعاً مش بنت
عزیز ولا فاطمة ؟

ایتسام : دی صفاء یاسامی • خطیبة أخوک یسری •

سامی : (فی دهشة) خطیبة یسری أخویا ، مش معقول

(مخاطبها صفاء) عارفه ان فيك شبه كثير من نور ؟
(يضحك) لما كانت في سنك .

صفاء : انا مش شايقة حاجة تضحك في الموضوع ، وارجوك
يااستاذ سامي مافيش داعي للمقارنات دي .

سامي : شر البليه ما يضحك ، اصل التاريخ بيعيد نفسه
حازم ونور ويسرى وصفاء .

صفاء : (في احتداد) قلت مافيش داعي للمقارنات دي
لسبب بسيط ، انها مش صحيحة ، انا مش نور
يااستاذ سامي . انا اعرف مكنتي كويس اوى
ولا حدش يقدر يمتعني .

سامي : على الله . . انا قلت لما كانت في سنك . الانسان
بيتغير .

صفاء : (في غيظ صبياني) انا منزل اجيب نور .

فاطمة : (تلفظ من مقعدها) تجيبي مين ياختي ؟

صفاء : اجيب نور .

فاطمة : نور مين يابنتي ؟

صفاء : نور مرات حازم ، وانت عارفه كويس .

فاطمة : ما اعرفهاش ولا حدش عنديا يعرفها .

سامي : دا اول درس في دنيا المنوالى ، الانسان المحترم
يعرف ولا يعرفش ، يشوق ولا يشوقش ، الاتقان
المحترم مايحسش مل يفكرش ، ما يتفعلش .

صفاء : أنا بشوف ويحض (متجهة الى باب الخروج)
ومنزل اجيب نور .

فاطمة : (تلحق بصفاء وتسيرها بقوة من كتفيها حتى
تواجهها) انت اتجننت .. داكون يابنتي ومنظمه
سيده .. عايزه تيجي على آخر الزمن تعد للمي
عليه ؟

صفاء : سميني ، أنا ماقدرش أشوف حد يبتعذب واقف
ساكتة .

فاطمة : ما تتعذب يابنتي ولا تتجربي .. دخلك ايه انت ؟

صفاء : (تسقط ذراعي فاطمة عنها وهي اعتداد)
أنا انسانة .

سامي : (لصفاء) انت بتعمللي ايه هنا ؟ اخرجي ولا ترجعيش .
اخرجي قبل ما تفقدي الاحساس بالمسئولية .

فاطمة : كله الا المسئولية دي ! كانت الست نور من بقية
قرايبك ؟ اسمعي يابنتي خروج من هنا مش
متخرجي . اذا كنت عايزه تولعي حريقه ولعيها
بره . احنا مش في السيميا يا حبة عيني . كل بيت
وله سلوه واللى عايز يعاشرنا يمشي على سلونا .
(تسمع اصوات قائدة من الخارج)

فاطمة : على الله يكون يسرى جه ويشوف لك تصريحه ، يا اما
يردك لمقلك يا اما يردك على بيت ابوك .

صفاء : أنا معي جازد عليك ، لكن ضروري كل حاجة تكون
واحدة . ، أنا هعيش مع يسرى على سلونا احنا

مشـ سلوكم انتم . وان كنت فأكبره غير كدم تبقي
غلطانة .

سامي : (بتريقة) بيتها لك و

فاطمة : (مقاطعة) يسرى أخونا وابننا وسلوه من سلونا ؟
مر (تلزم الصمت ولا تكلم) (سكرتير حازم
الخصوصى يعبر حجرة الاستقبال فى اتجاه غرفة
المريض ، فاطمة يندو عليها التوجس ، سامي ينظر
الى ابتسام مستفسرا)

إيتسام : وصية

سامي : (فى دهشة) وصية ؟

إيتسام : (مؤكده) وصيه .

(فى نفس اللحظة التى يفتح فيها السكرتير
الباب يظهر الرجلان بثيابهما السوداء
خارج غرفة حازم ، ويظهر عزيز وزوجته
سنيه فى المدخل ، وحين يعبر طابور الرجال
المسرح الى المدخل يفسح لهما عزيز وسنية
الطريق)

سامي : (يتفجر ضاحكا) بقى ده الموضوع اللى من الصبح
بتدوروا وتلفوا حواليه ، وجاى ليه ؟ وجاى تعمل
ايه ؟

عزيز : اعمل لى برىء يامى سامي . اعمل لى ضمعة .

سامي : الضمعة تحت ياهيز

عزيز : والله ما حد عارف مين الضحية ؟ ، الوصية للست نور مش كده ؟!

سامي : والوصية متعمل ايه ؟ مال الدنيا ما يعوضش نور عن اللي فات من عمرها مقبورة

سليمة : هي اللي قبرت نفسها بايديها • ماحدش غصبتها (سامي يتجه الى غرفة المريض)

عزيز : (يسد عليه الطريق) استنى عندك ••• مش متدخل

فاطمة : (تنضم الى عزيز) مش حتفوت الا على جتتى •

يتسام : (وهي تتقدم الى وسط المسرح) ابعدوا عن سكة سامي • (لا يتحرك عزيز وفاطمة) اخويا حازم طالب سامي •

(اصوات مختلطة للمجموعة وهي تتراجع ، مش ممكن ، مستحيل ، لتفسح الطريق مهزومة لسامي)

فاطمة : (مولولة) جالك كلامي ؟

(يخفت الضوء تدريجيا في غرفة الاستقبال)

ليعلو تدريجيا في حجرة المريض • يظهر سامي وهو يتقدم من السرير ، يلقاه حازم والقناع الجامد المتباعد الصارم يكسو وجهه)

حازم : انا طلبتك •

سامي : والله تجيت •••

حازم : عارف ايه طلبتيك ؟

- سامي : مش عشان وحشتك قطعاً .. ولا عشان أمنحك
الغفران .
- حازم : (مبتسماً في احتقار) غفران .. منك انت - انت
لا تملك الغفران ولا أنا محتاج له . أنا هموت
وأنا مستريح ، طول عمري بأعمل الصبح . والأكيد
أنا أنصفت الكل .
- سامي : بيتيه لك ، رينا بس اللي يقدر ينصف الكل ..
الانسان لما يحاول ينصف الكل ماينصفش حتى
نفسه .
- حازم : (في اصرار هيسقيرى) أنا أنصفت الكل وهنصف
الكل .. ثم أنا مش جايك عشان أستمع لمواعظك ،
أنا جايك عشان نور .. أنا عايز .. (ولا يكمل)
- سامي : (متدفعا) أنا عارف انت عايز ايه ؟ عايز نور
تسامحك .
- حازم : تسامحنى على ايه ؟ أنا ماحرمتش نور من حاجة ،
أنا صرفت على نور دم قلبي ، أنا عشان نور عشت
وهموت مهدد .. ضحيت بأعصابي وراحة بالي .
- سامي : (في سخريه) وكان ايه التضحيات دي كلها ؟
ماكنت تستغنى عن نور من الاول وتخلص .
- حازم : نور ماتقدرش تعيش من غيرى .
- سامي : (في سخريه) ولا زبيدة تقدر .. ولا جنس بنى
أسم ، دا الوهم اللي انت عشت عليه .
- حازم : زبيدة ولعت في نفسها النار يوم ما عثرت بحكاية
نور .

- سامي : وطلقت نور واتجوزتها في السر ثاني .
- حازم : (متنفعا دون تفكير) انا عمرى ما طلقت نور . .
- انا . . (يتلثم وهو يدرك انه افضي بما لم يكن في نيته الاقضاء به) .
- سامي : (مصعوقا) ما طلقتش نور ؟! (لحظة صمت) امال ورقة الطلاق اللى فى درج زبيدة تبقى ايه ؟
- حازم : (متهريا) ولا حاجة . . ولا حاجة .
- سامي : (صارما) عملت ايه ؟ ورقة الطلاق دى تبقى ايه ؟
- حازم : (متفجرا) مش شغلك .
- سامي : (فى برود) وعائز ايه دلوقت ؟
- حازم : عايز نور ما . . (لا يكمل) .
- سامي : (متوجسا) ماتعملش ايه ثاني ؟
- حازم : (يغير مجرى الحديث) عايز اضمن مستقبل نور واموت مستريح . .
- سامي : مش دا اللى كنت عايز تقوله .
- حازم : (متجاهلا لكلامه) ارفع طرف المرتبة متلاقى ورق ، ماته (يسلم سامي الورق الى حازم) عارف الورق دا ايه ؟ مخالصة لنور .
- سامي : مخالصة ؟
- حازم : انا تقلت باسم نور فى البنك كل اللى عندى
- سامي : (يردد فى برود) كل اللى عندك ؟

حازم : من أموال سايله ومستندات ادخار واسهم والتنازل
جاهز ، مش ناقص الا على امضاء نور (فى حدة)
عارف المبلغ ده كام ؟

سامى : سنية بتقول ميه الف جتبه على الأقل .

حازم : (تسقط الأوراق من يديه ويصرخ مختنقا) هم عرفم
أن الأرض والمعارات لزبيدة والأموال السائلة
لنور ؟

سامى : (يتكس رأسه لحظة وهو يستوعب الخبر ، ثم يلقي
بها الى الخلف وهو يضحك) الأرض وما عليها
لزبيدة والفانى لنور .

حازم : أنا حلفتها ماتقولش وبرضه قالت .

سامى : وهو معقول زبيدة تقول ؟

حازم : زبيدة مين ؟ ابتسام .

سامى : ابتسام ماقلتش حاجة .

حازم : امال ايه حكاية سنية والميت الف جتبه دى ؟

سامى : لأدى حكاية ثمانية .

حازم : يعنى ماحدش يعرف ؟

(سامى يهز رأسه بالنفى)

حازم : (يجمع الأوراق) ودلوقت خلىنا فى المهم . نور
ضرورى تمضى الأوراق دى بأسرع ما يمكن . . بعد
ساعة هكون مش هنا .

سامى : بسيطة . . اتنادى نور :

- حازم : (متوجسا) تناديهما منين ؟
- سامي : نور من الصبح مستتية تحت •
- حازم : (يقفز جالسا في السرير) الحقها ياسامي ، الحقها قبل زبيدة ما تحط الحديد في ايدي •
- سامي : (في برود) اظن ده مش جديد ••• زبيدة طول عمرها حاطة الحديد في ايديك •
- حازم : (في حالة دفاع عن النفس) ذا كان الحل الوحيد •
ما كانش قدامي غيره ودفعت تمنه غالي • وعشت طول عمرى خايف (يتوقف مرعوبا) لكن انت عرفت ازاي ان ورقة طلاق نور مزورة ١٩
- سامي : (مستوعبا الخبر) ورقة طلاق نور مزورة ١٩
- حازم : انا تعبان ياسامي تعبان •
- سامي : مزورة ١ ورقة طلاق نور ولا ورقة جواز نور اللي مزورة ١٩
- حازم : انت مجنون ، نور مراتي شرعا •
- سامي : (ساخرا) شرعا ١٩ •• نهايته متشوف نور امتي ؟
- حازم : لم الأوراق دي وخذ نور على البيت •
- سامي : نور مش متحرك من تحت الا لما تشوفك •
- حازم : قول لها ان دي رغبتى ، تستنى في البيت (صمت)
هبقى اتصل بيها في الوقت المناسب • انا متأكد انها هتقهم ، قول لها تبعد عن هنا باى ثمن ، زبيدة تملك تجرجرها وتجبرنى في المحاكم في الموت والحيا •

(يتوجه سامى الى باب الخروج وهو يكر على
اسنانه حتى لا يفجر)

(يستوقفه) سامى فيه حاجة •• أخيره •

سامى : (يستند الى باب الحجرة) اوامرك ••• نواذك ١٩

حازم : قول لنور انى يحبها ، قول لها انها الوجه المشرق

فى حياتى ، انى حبيتها وما حبيتش غيرها وجه
الوقت اللى ضرورى تثبت فيه انها بتحبنى زى
ما يحبها ، قول لها ان لى رغبة أخيرة •• مش
مستريح فى قبرى لو ما تحققتش •

سامى : ايه تانى ١٩

حازم : ما تعلنش جوازنا •

سامى : (يستند رأسه على الباب ويغمض عينيه ويتصلب
جسده وهو يتجلد ليتلقى صفة) قصدك طول ما انت
عائش •

حازم : (فى صوت ضافت) ماتعلنوش أبدا •

سامى : (عائدا الى سرير حازم متفجرا) عايز تواد نور فى

الحيا والموت ، عايز تتحكم فى أمور الكون وانت
موجود وانت مش موجود • انت فاكرك نفسك ايه ؟
رينا ١٩ الناس اللى بره نول ضحكوا عليك ،
وصدقتهم ، فهموك انك اله وصدقتهم •

حازم : (فى تأكيد) فيه اعتبارات اقوى منى ••• ونور
عمرها ما عازت الا اللى انا عايزه •

سامى : (وقد تغيرت نبرته الى السخرية) ماتدفعنها أحسن
قبل ماتموت (صنعت) فى الهند كانوا ييدفنوا الميت

بالحيا بعد الرجل مايموت ، وانت قادر على كل شيء .. غير الترتيب (يضحك في مرارة) ونور هتنام في الحفرة وتقول لك : فيه حاجة تانى يا حبيبي اقدر اعملها (غاضبا) ويمكن تستاهل ، كل انسان يفرط في الحاجة اللي مش مفروض يفرط فيها يستاهل يندفن بالحيا ، وانت اولهم .

حازم : انت بتقتلنى ياسامى . انت مش فاهم حاجة ابدا ، نور مش متخسر حاجة ، وانا مخسر كل حاجة .. اسمى سمعتى ، صورتى عند الناس ، كل اللي عشت احافظ عليه .

سامى : دى عملية قتل يا حازم ، قتل مع سبق الإصرار والترصد . انت مدرك كده ولا لا ؟

حازم : (مقاطعا في نهائية) انتبهنا ياسامى .

سامى : والمسألة وهم فى وهم وكل واحد بره يعرف اللي انت خايف منه ، يعرف ان نور تحت وان نور مرات حازم ، يعرف الحقيقة .

حازم : (دون أن يهتز) ماحدش حايعرف الحقيقة .

سامى : مسير اللي مايعرفش يعرف ، بعد ما تموت .

حازم : (يتقسم في احتقار) وتهمهم فى ايه الحقيقة اذا كنت مش مسيب ميراث ورايا ؟ الحقيقة من أجل الحقيقة ماتهمش الا المغفلين اللي زيك ياسامى .

سامى : (فى استعطاف) كلمة واحدة يا حازم ترد لنور اعتبارها ، تحفظ لها حياتها :

حازم : بلغ نور .. دى الكلمة اللي ماقدش اقولها ..

(يغمض عينيه ويبدو عليه القناعد وكأنه لم يعد موجودا : سامى يبدو احظلة وكأنه على وشك

الانقضاض على أخيه ثم يهز رأسه وكأنه يفيق من
الحلم ويدفع الى الباب هارياً يقرعه من خلفه •
تقف سنية وعزيز وفاطمة في توجس وسامى يتنظّم
بواجه زبيدة) •

زبيدة : ابعد عن سكتى •

سامى : (يفسح الطريق) ومين يقدر يقف فى سكتك انت ؟!
(تتجلى المجموعة حول سامى فى انتظار
الخباز فيما عدا صفاء • أصوات
مختلطة : الحقيقة • عايزين نعرف الحقيقة •
وتدخل زبيدة الى حجرة المريض وتغلق
الباب خلفها) •

سامى : (فى سخرية مرة) وتهكم فى ايه الحقيقة مادام
مافضلش حاجة تنهبوها ، الحقيقة قتلنوها من زمان
ياشحاتين (يضحك وهو يستعيد كلام حازم) طول
ما الأرض وما عليها لزبيدة الحقيقة ماتهمش
الا المغفلين •

ستار

الفصل الثانى

المنظر الأول : فى بيت نور •

الزمن : بعد ما يقارب الساعة من انتهاء أحداث :

الفصل الأول •

المنظر الثانى :

فى مشهدين :

المشهد الأول : فى حجرة الاستقبال بالمستشفى •

الزمن : بعد نصف ساعة من أحداث المنظر الأول •

المشهد الثانى : على المستويين ، حجرة الاستقبال وحجرة المريض

بالمستشفى •

الزمن : بعد دقائق من انتهاء أحداث المشهد الأول •

« حجرة معيشة بسيطة واثيقة وعصرية تتناثر فيها قطع الأثاث الصغيرة الحجم بألوانها الحية ، تحاول أن تعطي شعورا بالاتساع والبهجة والراحة ، ولكن هذا الشعور لا يتحقق ، إذ يمزج المكتبة التي تملئها على المكان أعمدة حديدية سوداء وبيانو مغطى بغطاء أبيض مترب • فى منتصف المسرح على اليسار فتحة (arch) تؤدي الى حجرة لا نرى منها الا ما يوحى بوجودها • الى جانب الفتحة فى مؤخرة المسرح بيانو وقد تهدل جانب من غطاءه الأبيض • غطاء الجهاز مفتوح • فى الجانب الآخر من الفتحة وفى مقدمة المسرح (سكرتيرية) وأمامها مقعد صغير • فوق السكرتيرية كتاب مفتوح • فى مواجهة الفتحة باب شرفه فى منتصف يمين المسرح ، باب الشرفة مفتوح على اتساعه والشمس تندفق فى الحجرة مع منظر الأشجار الخضراء فى الخارج • أمام الشرفة وفى تجاهل لوجودها آلة تليفون على مائدة صغيرة تتوسط مقعدين يلتحق بواحد منهما مقعد مربع (بوف) يجعله يبدو كالمشيزلونج • فى مقدمة المسرح مقعدان مربعان من نفس النوع وأكثر انخفاضا تفصلهما طقوقة سجائر تواجههما فى منتصف المسرح من الداخل أريكة ضخمة مودرن • الأريكة تتجاهل الفاصل الذى يفصل بين حجرة المعيشة والطرفة التى تؤدي الى منخل البيت ، وخلف الأريكة مرآة صغيرة • الفاصل عبارة عن نصف حائط مفرغ مبطن بالخشب ويقسم الى أرفف تستخدم كمكتبة • الأعمدة سوداء من النوع الذى يستخدم كنيكور وكوسيلة من وسائل الإضاءة بتربط بشكل متواز ما بين السقف والفاصل • الأعمدة التى تظل الأريكة وحجرة المعيشة بأكملها غير مضيئة الآن » •

(المسرح خال عندما يفتح الستار يسود الصمت لحظة ثم يبدأ التليفون في الرنين ، يندفع الباب الخارجي مفتوحا وتدخل نور تجرى لامثة تلتقط سماعة التليفون • يتبع نور في الدخول سامي) •

نور : الـ ٠٠ الـ ٠٠ الـ ٠٠ (تضع نور السماعة على طرف المائدة وتنهال جالسة على المقعد الممتد وتدفن وجهها بين يديها وهي تواجه الجمهور •)

(يتقدم سامي الى داخل المسرح ، يقف يرقب نور لحظة ، يعيد سماعة التليفون الى مكانها ، تفيق نور على الصوت المعدني الحاد ، تنظر الى سامي لحظة كأنها نسيت وجوده •)

(بصوت خافت) ماحدش بيرد ، التليفون كان من حازم • ضروري من حازم • ضروري يتكلم ، انا جيت هنا عشان يتكلم (تريت على سماعة التليفون • تترك السماعة وتبدأ تعبت بالسلسلة الذهبية التي تحيط عنقها ، ويالتسريح تلفها حول رقبته وكذاها تخنق نفسها مع نهاية الكلام في هذا الجزء) ولايتكلمش ولأمتي مخبط في حيطه مسدوده بعد حيطه مسدوده ؟ لأمتي مفضل محبوسه بين أربع حيطان خرس ؟ (تسقط يدها عن السلسلة تصطع المسرح وتخطب نفسها أكثر مما تخطب سامي) الواحد لما يبرزق بيخرف لـ ٠٠ ماحصلش • حياتي ماضاعتش ، في حياتي لحظات تساوي العمر كله • وعلى اللحظات دي عشت ، وعلى اللحظات دي مموت (تلفضي مخاطبة سامي الذي كادت تنسى

وجوده) انت قلت ان حازم ميتكم .. انت الى
جيتنى هنا .

سامي : وبعدين يانور ؟ انت لما عرفت ان دى رغبة حازم
جيت برجليك .

نور : انا اسفة يا سامي .. انت عارف النهارده
(تمشى فى الحجرة تتوقف عند البيانو ، مريل
يانفاسها موجة من التراب . تستدير وتقفند الى
البيانو بظهرها) انا (تصر من البيانو اصوات
عالية جوقاء تضيع معها كلمة انا التى ترددها وهى
تبتعد عن البيانو مرعوية) انا النهارده مش انا
(تستند بظهرها الى الأعمدة الحديدية)
الصبح لما اتكلمت انت فى التليفون وقلت الحالة
خطره .. اتسمرت على الكرسي ده (تشير الى
المقعد الذى يجلس عليه سامي) وقعدت استنى ،
عايزه اتصل بحازم ، أشوفه ، اجيب له كل دكاتره
البلد ، وعلى الكرسي مستتية زى المشلوله ، مخنوقة
بحبى ، بقلقى ، بخوفى : وفجأة جت لى فكرة
خلتني انط من الكرسي كان تعيين اتلف على .
اتهيأ لى ان عمري كله اتركز فى اللحظة دى ...
لا كنت يوم عييله بتحبنى وتعافر عشان تقوم على
رجليها ، ولا صبيه بتسابق الريح وشعرها بيلهو
وراما ؛ ولا شابها راسها فى السما وفى قلبها فرحة
الدنيا ... على الكرسي ده اتولدت وهمسوت
مشلوله .. نظيت من الكرسي رحت على الفرانده
.. انى اقدر اتنفس ، اقدر اطلع الفكرة من دماغى
حاقيش فايده ، جريت على البيانو قلت يمكن ،

فتحت الغطا اللى ما بيتفتحش وقعدت اضرب
أقول أنا نور اللى كانت مع النعمة تتحول لنفمه
تحول الناس لنعمة • أنا وانت اتربينا سسوا
والبيانو يصرخ فى وشى ماعرفكيش •• ايديك
ناشفه •• ومن البيت جريت : وطول ما أنا باجرى
نسيت الست التى اتولدت على الكرسي مستنية ،
لغاية ما وققت على باب المستشفى مخنوقة بحبى
بقلة حيلتى ، والباب مفتوح ومش مفتوح •

سامى : هدى نفسك يا نور •• أنا عندى موضوع عايز
أكلك فيه (يسحبها وهى مستسلمة الى المقعد الذى
كان يجلس عليه) •

نور : (فى رعب) لا مش فى الكرسي ده •
سامى : (يوجهها الى الأريكة ويجلس الى جانبها وهى
تستجمع أنفاسها) أنت ابتديتى تفهمى الموقف على
حقيقته يا نور ودا هيسهل لى ماموريتى • لأول
مره بتواجهى الحقيقة •

نور : (تمسح بيدها على طرف الأريكة وتكلم نفسها فى
محاولة لإقناع ذاتها) فى حياتى حاجات تستامل
انى ابيع الدنيا وعلى الكرسي ده أسنتى •
(تقوم واقفة تولى سامى ظهرها وهى تتقدم الى
مقدمة المسرح) انت مش متفهم يا سامى ، ماحدش
يقدر يفهم اللى كان يوم بينى وبين حازم •
(رافعة الرأس فى نشوة) المستحيل مع حازم حققته
بقيت أنا وحازم انسان واحد ، مع حازم وحدتى
انكسرت ، من أسر الجسد تحررت ، من السجن اللى
اتولدت فيه هربت ، بقيت أنا وحازم حاجة واحدة •

عرفت مع حازم كل اللي كان نفسى اعرفه ، وفهمت
كل اللي كان نفسى افهمه . (لحظة صمت تجلس
انثرا على مقعد من المقاعد الصغيرة التي تواجه
الجمهور) الناس بتتولد مرة واحدة وانا مع حازم
اتولدت بدل المرة ميه ، مع كل كلمة حلوة مع كل
ضحكة مع كل نظرة (تثلثت حواليتها كأنها تبحث
عن شيء ضاح منها) الجدران اسمها بتتردد كلامنا ،
ضحكنا ، غنوتى وانا على ايدين حازم يتولد .
(تميل الى الامام وهي قنصت) الصوت وطى ، كل
يوم عن يوم بيوطى (تقفز فى حاله دفاع عن النفس)
توكن اقدر اسمعه (تقع عينها على آلة التليفون
وفى ثورة لقول) والتليفون ماينطقش ماينطقش .

سامى : فوقى يانور فوقى دا كان زمان من عشرين سنة ،
ولا يحدش يقدر يعيد الزمن ، مستحيل .

نور : (تواجه سامى فى هدوء) اللي بيحب مايعرفش
المستحيل ياسامى . الماضى لايمكن يموت ، ضرورى
فضلك ومضة ، لو قعدت انفخ فيها يمكن .

سامى : (مشيحا بوجهه عنها) وضيعت حياتك وانت فى
التراب بتنفخى .

نور : خيائى ماضعتش ، وماكنتش اقدر اعمل غير اللي
عملته .

سامى : كتبت تقدرى يانور تصمفى غلى حلق الطبيعى فى
انك تعيش نفسك اسمك نكرة ، فكل ، تعيش نفسك
والدنيا والناس . نور اللي كانت بتاخذ من
الدنيا وتديها ، اللي كل احساسات الدنيا بتتجمع
فى ايديها . انت اللي اخترت يانور . قفلت الباب

على روحك وفي نفس الدنيا •

نور : انت مش قاهم حاجة ، المست اللى بتحب ما تقدرش
تختار ، يوم بعد يوم بتضيع فى الانسان اللى
بتخبه ، يوم بعد يوم يتبقى هو ، سوا أحيائها سوا
موتها ، ما تقدرش تختار .. مالهاش وجود غير
وجوده ، زى ظله ضرورى تفضل تجرى وراء •
عارف زى ايه ياسامى ؟ زى الواحد مايكون متعلق
فى الهوا ومطبق ايديه على حامل : جسمه بيتنقح
عليه ، نفسه يتعدد ، يرتاح ، ولا يقدرش ، لو ساب
ايديه هيقع من السما على الأرض حتت •

سامى : ويتسمى دا حب يانور ؟

نور : حازم ماتكلمش ولأمتى همننتى ؟

سامى : دا مش حب يانور ، دا ضياع ، دا انتحار •

نور : (تواجهه شامخة) دا حبي ياسامى •

سامى : فوقى يانور ، انا من الصبح عايز أقول لك ..

نور : (مقاطعة) عارفه متقول انى باتجاهل الواقع ،
ان زبيدة طول عمرها موجودة وكان مافيش حد
غيرها موجود (قصطنع المرح) ويعنى ايه ؟ زبيدة
موجودة ومش موجودة ، موجودة بالاسم وايه يهم
الاسم ؟

سامى : يهم كثير يانور وانت عارفه ؟

نور .. : (وهي الآن لا تستمع الى سامى ، تكلم ضحكة

وكانها طفلة تتأمر) ياما ضحكنا أنا وحازم على زبيدة . حازم يقولها مايفطرش وهو كل يوم يفطر معايا ، أصحى من الفجر أحضر كل حاجة ، لقمة القاضى بعسل ثقيل ، والبيض مسلوق نص سلق . وقبل الساعة ثمانية أدخل السرير وأعمل نفسى نايمة . يدخل حازم من بره على طرايف صوايحه ، يغير ويلبس البيجامة ، ويندس تحت الغطا جنبى بشويش ، ويتصور وأتصور انه كان بايت معايا ، ويعد شويه يصحبنى ، يمسح بظهر ايده على خده ويميل بيوس عينى الشمال وبعينى اليمنى . وأتمطع وأنا بفتح عنيه وأبص له وأقول : صباح الخير يا حبيبى ، يقول أنا كل اللى اتمناه من الدنيا اتحقق ، كل حياتى هى اللحظة اللى افتح فيها عينى على الوش الحلو ده . انت ما تعرفيش أنا بعبت قد ايه يا حبيبتى . انت أنا ، انت نصى الحلو اللى ما توسفش . . . ونقوم نحضر مع بعض الفطار اللى أنا محضراه من الفجر ، وحازم يقول هى الفطيرة مش هتستوى بقى ؟ والفطيرة من الصبح مستوية ، وعلى الطرابيزة نقعد يحكى لى وأحكى له حلمنا ايه وأحنا نايمين طول الليل جنب بعض . . (ينهار صوتها قليلا) وفاتت الأيام . . .

سامى : وبفنت نفسك بالحيا لا اسم ولا ذكر ولا هوية .
نور : (تحدثت نفسها ولا تستمع لسامى) وبقى معايا ومعش معايا ، وابتدى الواقع يخنفنى ، ابتديت أشعر بوجود زبيدة وجود الناس ، ابتديت أقول أنا مين ؟ وأنا بعمل ايه هنا ؟! وكل يوم الساعة ثمانية الصبح حازم يفتح الباب ، يلقانى على طرابيزة

القطار مستتية يتكلم واسمع ، يقول مايتكلميش ،
اتكلم كلامه هو مش كلامى ، يقول ما بتهتميش وينام
هو الليل واصحى انا بهومى ، وانا مركب شراعى
حب وحمولتها هم ، وكل يوم عن يوم الصمولة بتزيد
(تنظر الى آلة القليقون) ولا بيتكلمش ، مايتكلمش !

سامى : واللعبة انتهت امتى يانور ؟ لما حازم طلقك ؟
(تستدير استدارة عنيفة) أنت بتقول ايه ؟ لما حازم
ايه ؟

سامى : طلقك .

نور : طلقنى ؟ .. طلقنى انا ؟

سامى : انا اسف يمكن اكون غلطان .. الى انا فاهمه انه
طلقك ورجع اتجوزك فى السر تانى .

نور : وامتى حصل الكلام ده ؟

سامى : اظن انت عارفه . بعد سبتين من جوازك لما زييده
عرفت بالخبر .

نور : حازم عمره ماطلقنى ولا فكر يطلقنى . انت فاكرو
ايه ؟ انا الحقيقة فى حياة حازم والباقى زایل .

سامى : يجوز .

نور : (فى انفعال) يجوز ايه ؟

سامى : يجوز انى غلطان .

نور : (تفتح الحلية الموجودة فى السلسلة الذهبية وتخرج
منها ورقة مطوية) اتفضل .

سامى : (وهو يتناول الورقة) ايه دى ؟

نور : وثيقة جوازي بحازم . راجع تاريخ الجواز . طبعاً عارفه !؟

(سامى يتطلع الى الورقة متحيراً ولا تلبث الورقة أن تسقط من بين يديه)

نور : عرفت انك يتخرف ؟ حازم اتجوزنى مرة مافيش غيرها ، جوازه العمر كله .

سامى : (سامى يدارى ارتياكه وهو يميل يلتقط الورقة من الأرض ، يظل مائلاً نحو الأرض برهة ثم ينتفض واقفاً ويندفع الى المكتب الصغير الموجود فى الحجرة . يخرج أوراق التنازل من جيبه ويقول فى لهفه وفى لهجة أمرة) نور تعالى هنا امضى على الورق ده .

نور : ورق ايه ؟

سامى : مخالصة .

نور : (فى مرارة) مخالصة !؟

سامى : حازم بينقل باسمك فى البنك ما قيمته مئيت ألف جنيه . . امضى .

نور : (تسقط القلم) أنا ضرورى اشوف حازم ياسامى

قبل (تبلع ريقها) مايفوت الأوان . دى اللحظة اللى ما يستغناش فيها عنى ، اللى ضرورى اكون فيها جنبه .

سامى : (متفعلاً) كفاية . . كفاية .

(نور تضع الأوراق فى حقيبتها وتتجه نحو الباب)

سامي : نور .. انت رايعه فين ؟

نور : المستشفى .

سامي : (يستوقفها وهي تبتعد في ارتداء معطفها) نور ..
حازم يقول لك انه يبحبك وعمره ما حب غيرك
(تستشير في بطء وهي تحتضن معطفها بين يديها
والدموع تلمع في عينيها) وبيقول لك (لا يستطيع
ان يكمل) .

نور : (في تجلد وهي ما زالت تحتضن المعطف) ايه ؟

سامي : ان الظروف اقوى منه ... وان نفسه يشوفك
(يتلع ريقه بصعوبة) ومش حايقدر يشوفك .

نور : (تتأمل المعطف وكأنها قراه لأول مرة ، وتتحسسه
بيدها . ترفع راسها فجأة) مستحيل .. ما فيش
النهارده قوه في الأرض تمنعني عنه .

سامي : افرضي حازم عاش .. افرضي زييدة شافتك .

(نور تتسمر في مكانها وهي تشد السلسلة
حول رقبتها بشكل يهدد بالخطورة)

سامي : (يبعد يدها عن السلسلة) كفاية .. على الخوف

عايشة وعلى الخوف متموتى .

نور : .. حاستتي فرصتي .. اللحظة دي لحظتي .

سامي : متندمي يا نور ، ماتلعتي اللحظة اللي رحمت فيها
المستشفى .

نور : (تستدير في بطاء وتواجهه) حازم جرى له حاجة
ياسامي ؟!

سامي : (يهز رأسه بالنفي) أنا كنت مصمم ماتكلمش
ولكن ضروري أتكلم (ملدغعا) حازم مش عايز حد
يعرف أنك مراته .

نور : (نغمض عينيها) طول ما هو عايش .. طيب ما أنا
عارفه .

سامي : (وهو يضع يده على كتفها) وبعد ما يموت يانور
.. طول ما أنت عايشه .

نور : (تتمتم وهي لا تعي معنى ما يقول) وبعد ما يموت
.. ما حدش أبدا يعرف ؟ ! (قيدا في السير غائبة
عن الوعي بلا هدف حول الحجرة ، تتوقف عند
البياض ، تقفل غطاءه في حرص شديد حتى لا يصدر
صوتا ، تعدل من وضع المفروش وتراجع الى الخلف
وهي تفحصه والعملية تستوعب اهتمامها وفي صوت
بارد وبلا تعبير) ابقى فكرنى اغير المفروش ده ،
أجيب حاجة بكتب زاميه ومنوره ، شكله وحش ،
عامل زى النعش . (تنتفض فجأة وهي تستعيد
وعياها وتنتفض على سامي وهي تهزه) انت كذاب
كذاب ، قول أنك كذاب (تسقط ثراعيها فجأة وهي
تراجع الى الخلف) ليه ياسامي عايز تقبرنى وأنا
عايشه ؟ ليه عايز تلفنى وجردى ؟ هم مملش ، لكن
انت ؟

سامي : (يضع يده على ثراعيها) نور .. حازم بيقول فيه
اعتبارات اقوى منه .

نور : (تلفر من لسته) حازم لا يمكن يقول كده .. حازم

طول عمره خايف ، لكن قدام الموت هيخاف من
ايه ؟ من مين ؟ قدام الموت ماقيش الا انا وهو وانا
الحقيقة فى حياة حازم • انت انا ، كان دايما يقول
لى •

سامى : (يهزها) فوقى يا نور •• الحقيقة ••

نور : (مقاطعة فى جنون) انا •• انا

سامى : الحقيقة ان حازم ملك زبيدة ، فى الحيا والموت ملك
زبيدة •

نور : (تتخلص من قبضته فى جنون) كلكم عايزين تقتلونى
تقبرونى وانت كمان ياسامى ١٩ وانت كمان ١٩
(تتفلت وهى تجرى نحو الباب)

سامى : حاتندى يا نور •

نور : كذاب

سامى : حاتندى

كذاب •• كذاب (تفلق الباب فى وجهه وهو
يلاحقها)

سامى : (يستند الى الباب متهاككا وهو يردد بصوت يختلط
بنبهة البكاء بلا بكاء) حاتندى ، حاتندى يا نور •

ستار

(نفس المجموعة الموجودة سابقا باستثناء صفاء وعزيز في نفس
 حجرة الاستقبال بالمستشفى * * * ايتسام تلتزم مكانها الى جانب النافذة
 وفاطمة وسنية في حالة انتظار وتوتر * يسرى منعزل عن المجموعة) *
 سنية : (وهي تتمشى جيئة ونهايا تدق يدا بيد في عصبية)
 عزيز اتأخر *

ايتسام : نور رجعت لواحدنا من غير سامى *

سنية : (تتوقف عن المشى وهي تلتقى خبر رجوع نور)
 نور رجعت * * * عال * مين عارف ؟ يمكن نحتاج
 لها ، بس عزيز يرجع من الشهر العقارى *

فاطمة : يارب تعمى عينهم مايشوفوا العقد ، يارب تشل
 ايديهم مايدعوا يخدموه ، يارب ينصرنا عليك يا زبيدة
 يابنت شافية *

يسرى : يا خزانة انا قلت المسألة انتهت خلاص ، اذا كان
 فيه عقد زنى ما يتقولوا بتسجل وانتهينا ،
 سنية : تراهنى على ان التسجيل ما يتوش ؟

يسرى : ونفرض ان التسجيل يتأجل ليكرو متعملوا عليه
 يعنى ؟

فاطمة : الا الحفل ايه ؟ لكان احطه نضوى الهزايل * * *

سقية : والله والله لو وصلت الحكاية انى أحرقها واقف

على تلها لأحرقها • وأهى نور تمت • وهطريقها

على سماخ زبيدة سوا العقد اتمضى ولا ماتمضاش •

إيتسام : ابعدوا عن نور • ابعدوا عن نور خالص •

يسرى : مش جايئ سامى بيضحك علينا ؟

فاطمة : انت يا ابنى أعمى مابتشوقش ولا بتلعب علينا انت

راخر لعبه تانية ؟

يسرى : (فى سخريه) ليه حازم باع لى ايه أنا كمان ؟

سقية : هو ضرورى يبيع لك ياسى يسرى ؟ انت مش شريكه

متلف المكتب من بعده ، اكبر مكتب مقاولات فى

البلد ، زيان واسم وسفحه ، اكبر من نصيبك فى

الميراث ميت مرة •

فاطمة : بقى الحكاية كده وأنا قاعده من السنبج مش فاهمه ،

طيب حكايتك وفهمناها ياسى يسرى ، وانت ياسست

إيتسام حكايتك ايه ؟ من الصبح عارفه وعامله نقسبك

مش عارفه •• زبيدة ويتكرهها كره العمى ، يبقى

ايه اللى ملجمك التلجيمه دي ؟

إيتسام : (متفجرة) اخويا •• اخويا جازم ••

سقية : (لفاطمة) جالك كلامى واللى يفتح السنطه يلاقى

اللباس •

فاطمة : لجام ايه يا سقية ؟

سقية : هو انت متفضلى طول عمرك مبله ؟

إيتسمام : أنا مكسوفة لأنى منك (تخاطب يسرى) الصبح
 وخطيبك هنا يايسرى كنت حاسه انها بتعرينا ،
 وحطيت نفسى مطرحها ولأول مرة شفتكم كائن واحد
 غريبة بتتج علكم ، ولو كنت مطرحها كنت خرجت
 ولارجعتش • الحقها يا يسرى ! متضيع منك •

يسرى : صفاء خرجت تتفدى وراجعها يا ابتسام ، يادوب قدرت
 اصلح اللى حصل الصبح •

فاطمة : والله البت دى ما هى نازله لى من زور • وقال ست
 ابتسام خايفة عليها لتضيع •

يسرى : انا قلت ...

سنية : (مقاطعة) دا حتى البنت دى لا من وأمنا ولا من
 توينا •

يسرى : كفايه • كفاية اللى اتعمل الصبح ، انا لا اسمع

لحد يتكلم عن صفاء • صفاء دى (لا يكمل)

فاطمة : (مقاطعة) شحاتة ومستقوية •

إيتسمام : يعنى ضرورى طول ما اخنا قاعدين ناكل فى بعض
 كده ؟

سنية : لغاية ماتخلص علينا زينة ، وعزيز لا حسن ولا خبر •

فاطمة : يامصيتى هى حان طريق علينا من كل حته ؟

سنية : طريق على انا ؟ سنية ؟ وشرفك لأطلع بدل الحبل
 ميه •

إيتسمام : وجيب الحمارى مايخلص • ونور على كل حال تعبت
 مضيقية •

(يدخل عزيز لامنا وهو يستجمع أنفاسه ،
يتجمعون حوله متسائلين)

عزيز : العقد ماتسجلش • مالحقوش قسم التسجيل ،
بكره •

(لحظة صمت تسود الموجودين على المسرح
بلا استثناء ، والكل يعبر عن ارتياحه
بطريقته الخاصة • صوت تنفس الجميع
يكاد يكون مسموعا لحظة استيعاب الخبر •
عزيز يتهالك جالسا على أقرب مقعد •
سنية تتمشى جيئة ونهابا مستغرقة في
تفكير عميق)

فاطمة : (تنهار في مقعدها) يا كريم يارب ، يارب تنصرتنا
ولا تشمت العدوين فينا •

(تخرج زبيدة من غرفة المريض في نفس
اللحظة التي تصل فيها فاطمة الى آخر
كلامها ، سنية تستدير أستدارة سريعة
تواجه زبيدة ، زبيدة تنظر اليها في خوف
مبغوطة وكأنها تلبط متلبسة • يتطلع اليها
يسرى متسائلا وتقترب منها ابتسام
متوجسة)

ابتسام : (في ملع) جازم ؟

يسرى : طمئينا • انه أخيار (خويل) ؟

زبيدة : أمال أنا جايه ليه ؟ عشان اطمنكم ، الدكتور اتكلم
بلوقت وبعد ما عطيت له المعرضه كل التفاصيل الجاي
طلبها مسكت أنا السماعه ، وقلت له قول لي يادكتور

بصرحة قال : انت عارفه يازبيدة هانم مكانتك
عندى ..

إيتسام : (مقاطعة) فى عرضك طمئينا :

يسرى : الحالة ايه ١٩

زبيدة : (مكمل كلامها ومتجاهلة كل من ايتسام ويسرى)
قلت له يادكتور أنا مش عايزه الا الحقيقة • دا أنا
صحيح ربنا مايورك حالى ، لكن احب أعرف راسي
من رجلى عشان انبر أمورى ، ضحك •• ضحك
وقال •••

إيتسام : (مقاطعة) عرفنا انه ضحك ، ويعدين ١٩

زبيدة : ضحك وقال لى : حطى فى بطنك بطيخة صيفى •

إيتسام : (فى انزعاج وهى تدرك ان موت حازم فى صالح
زبيدة) يعنى ايه ١٩

سنية : (وهى تدرك ان حياة حازم تعطل خططها بصوت
متوجس) يعنى ايه ١٩ حايف ؟ حايقوم ؟

زبيدة : قلت له يعنى ايه ؟ قال لى معدل النزيف نزل واذا كان
الامل الصبح عشرة فى الماية يبقى دلوقت سبعين فى
المساية •••

.....

إيتسام : الف حمد لله •

يسرى : مادام حصل تقدم يبقى الواحد يطمئن :

سنية : (تقول يدا غلى يند بلا صوت فى ارتباك)
سبعين فى الماية ١٩ •••

زبيدة : قلت له اسمع يا دكتور فهمي انا عايزه أرمي على
بر .

سنية : ضروري نرسي على بر .

زبيدة : أنا عايزه كلمة واحدة مافيش غيرها لا كده .
لا كده ؟

سنية : (تردد بلا وعي) لا كده . لا كده .

زبيدة : قال لي يازبيدة مانم بعد ساعتين اتنين مافيش غيرهم
مطمنك .

سنية : يعني أخوات حازم يقدرُوا يشوفوه بلوقت !؟

زبيدة : (وهي تعدل عن ثقتها في الجلوس) شوفوا عقلي .
نسيت أقول لكم . . الدكتور قال ممنوع الزيارة ، أهم
حاجة الراحة .

فاطمة : أنا يا ختي ، أدخل على طرايط صوابي واقعد
! مطرح ما كنت انت قاعده .

زبيدة : (وهي تتراجع وتغلق الباب خلفها) لا يا ختي .
بقيتي يعني حازم ما يستغناش عني .

سنية : (وهي تترك مائدة الوسط في عصبية) المسألة
اتعلقت .

يونس : (في سخرية) واية اللي عقد المسألة ؟

(سنية تجرى الى النافذة ، تنظّر حملها وتعود وهي
لتتهد بارتياح) .

إبتسام : الصبح المسالة كانت محلولة عشان حازم هيموت ،
ودلوقت اتعدت عشان حازم هيميش ؟

سنية : لكل عقدة حلال •

عزيز : انت قطعاً ما فهمتيش يا إبتسام • لا يمكن يكون ده
قصداً سنية •

سنية : لا ياسى عزيز • دا قضدى بالطبط ، حياة حازم عقدت
المسالة فعلاً • ويقول كده لأنى عارفاكم واحد واحد
مش لأنى عايزه حازم يموت • الصبح لما عرفنا
انه ساب كل حاجة لزييدة اتفقنا على ايه ؟

عزيز : اتنا نواجهه •

سنية : حال • ومين اللى هيواجه حازم ؟ أصحاب الحق
طبعاً أخواته ، (فى مرج مصطنع وكأنها تلعب لعبة)
مين من أخواته ؟ إبتسام ؟ الست مستغنية ولا لهاش
فى اللعبة دى • يسرى ؟! الراجل مالوش صالغ
وما بيدعش أنه يقدر يواجه • يبقى ما فيش
الا فاطمة وعزيز • الصبح لما كفاء متاكدين ان حازم
هيموت ، فاطمة قالت متسوى الهوايل وعزيز قال
انه مستعد يواجه الجن الأحمر • (عزيز وسنية)
ودلوقت مين فيكم هيواجه حازم الأول ؟

(فاطمة وعزيز يلتزمان الصمت)

سنية : (بإشارة مسرحية مقطعة) شافين ؟ كل واحد حازم
يقدم الثانى • زنى التزام اللى ماترا فى بطن امهم من
كثر الأناب •

يسرى : وايه الفائدة بمن ياسنية حاتم ؟ افرضى حازم رقص

وَقَدْ خَسِرَ إِلَيْهِ !؟

فاطمة

... ::

مقدمة

لو حازم عاش ، عليك نور • منحصر رضا السلطان
ومع رضا السلطان رضا السلطانة واقساط العربية
مش متنفذ ولا العروسة متجهز ولا المهر میندفع
(تلقت الى عزیز وقد تغيرت فبرقتها الى صرامة تقسم
بالاحتقار) شفت یاسی عزیز ازاى موت حازم من
عنده قلب الخال ؟ والحل اللى كان ينفع الصبح
ماعند بلوقت ينفع (لحظة صمت تتكلم اثرها فى
زعامة والموقف كله قد اصبح فى يديها) وبلوقت
مافیش قدامنا غير حل واحد •

ایستقامت

• : ايعدى عن نور • حرام عليك •

فیزی

تور ؟! وتور سخا ايه ؟

ملخص

: (وهي تقدم الى المجموعة متممة) أيوه مافيش غير
تسور *

عزیز

۳. وقت عمل اہ نور ؟

Figure 1

• **متشيل: الجميل الى انتم مش قايدين تشيلوه**

پیشگی

• ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَلْعَنُونَ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾

مستقيمة، ان يكون في هذه الحالة يافى يعمرى، فانظمة، لو نور انور

متنصفت ۱۹

قائمة

يُطِيعُكُمْ إِلَّا مَن يَكُ مُتَعِثًا .

- سنیة : بس ٠٠ آدی الی احنا عایزینہ ٠
- یسری : عایزین ایه بس ؟! نولع حریقہ ونقف نتفرج علیہا ؟!
- سنیة : ویتاع ایه احرقہا مادام العقد لسه ماتمضاش ، انا بلوقت بقتش علی حل (لحقة صمت) عزیز ٠٠٠ نور لو عرفین الحکایة متعمل ایه ؟!
- عزیز : حانتدخل عشان تلقی عقد البیع لزییدہ ٠
- فاطمة : متتدخل ازای یاخویا ؟ دی یا حبة عینی مش قادرة حتی تهوب من الباب ٠
- سنیة : ویسبة ایه تقف علی الباب ؟ می مش مرات حازم ولا مش مزاته ؟!
- ایتسام : (تمسک بید سنیة) انت عایزہ تعملي ایه بس ؟
- سنیة : الی یرضی رینا ٠٠ فی شرع مین نحرم ست من جوزها ؟!
- ایتسام : وعرفنا رینا ٠
- فاطمة : (تولول وهی تجفف دموعا لا وجود لها) واقفہ یا حبة عینی من الصبح تلف وتدور ، روحها بتفهف علی حازم ٠٠ نفسها تشوفہ ٠
- ایتسام : والحنیه دی کانت فین من الصبح ؟ ثم مش جاین نور تلف الأرض وتسیننا علی البلاطة ؟!
- فاطمة : یامصیبتی عملها صحیح ٠
- سنیة : ماتبقیش متله یا فاطمة (لحقة صمت) ایتسام تور لو شافت حازم متعمل ایه ؟

سباق : مختلف الكحل من العين ودى هايزه سؤال ١٩

سباق : أنا ما بهز رش يا ابتسام جاوى على السؤال ؟

ابتسام : أنا بزه اللعبيه دى

سباق : يسرى .. نور متعمل ايه ؟

يسرى : (وهو يحاول أن يكسب وقتا) فى ايه ؟

سباق : أنت عارف كويس * نور متسبب كل واحد نصيبه
ولا متلف الأرض ١٩

يسرى : أنا ما عرفش نور كويس ، وبالتالى ما عرفش
متصرف ازاي *

سباق : طيب سلمنا وآمنا انك ما تعرفش نور .. وصفاء ؟
أظن تعرف صفاء ؟

يسرى : (قافزا من المقعد) وصفاء دخلها ايه فى الموضوع
ده ؟

سباق : لو كانت صفاء مطرح نور تتصرف ازاي ؟ تلف
الأرض ولا ..

يسرى : (مقاطعا) صفاء ما تلفش حاجة من حد ، صفاء من
نوع ما تقروش تفهموه *

سباق : (تضحك) صفاء ما تلفش .. ونور يا عزيز ١٩

عزيز : اذا كانت نور زى زمان يبقى ما فيش خوف ، كل
واحد مياخذ نصيبه

سنية : جالكم كلامي ؟ نور مضمونه .. نور من الصمك الصغير اللي اتخلق عشان السمكة الكبير ياكله .. نور زى صفاء وسامى من النور اللي يلعب دوز الشجيع وبيات جعيان .. ماتخافوش ، نور مضمونه *

يسرى : على العموم المناقشة دى لا تودى ولا تجيب *
 ايتسام : (تقتطم الى داخل المسرح) عايزه اقول لكم حاجة ، يمكن تعتقروا لوجه الله : اتروا شوية *

سنية : قصدك ايه ؟

ايتسام : نفرض ان نور عرفت

سنية : بسيطة

ايتسام : ونفرض انها دخلت على حازم ..

يسرى : مستحيل ، ماهودا اللي انا عايز اقله من الصبح ..

سنية : سيبوا الحكاية دى على *

ايتسام : ونفرض انها طلبت من حازم يرجع فى كلامه وينسحب كل واحد ياخذ نصيبه ؟

عزيز : بقى وصلنا الى احنا عايزينه

سنية : (فى سخريه) عايزه تقولى ان حازم مش هيسمع كلام نور ؟

فاطمة : ولو حازم ماسمعش كلام نور حايسمع كلام مين ؟

ايتسام : (مخلوقة) زبيدة *

عزيز : ربنا فوق ونور تحت بالنسبة لحازم ..

- إيتسام : زبيدة •
- فاطمة : طول عمره يبعثها ويموت فيها •
- إيتسام : زبيدة ، والضفر ما يطلعش من اللحم •
- فاطمة : هو انت يا بنتي علقتي ؟
- إيتسام : دى الحقيقة وان كنتم فاهمين ان نور هى الورقة
الكسبانة قبوا غلطانين (لحظة صمت) اعتقوما
لوجه الله •
- سقية : (تهز ذراع إيتسام) نور قاعده من الصبح مستنية
ايه ؟
- إيتسام : (تلتزع ذراعها من قبضة سنية) تشوف حازم
واحسن لها ما تشوفوش •
- سنية : وانت ادرى منها بمصلحتها ؟
- إيتسام : ما عرفش .. اعملوا الى انتم عايزينه •
- سنية : احنا هنعمل الى نور عايزاه .. نوصلها لطرح
ماهى عايزه •
- فاطمة : المهم توصليلها ازاي ؟!
- سقية : انا الى موصلها .. بايدى دى •
- يسرى : مستحيل .. ازاي ؟!
- سنية : هجرجروا •
- فاطمة : تبهنوني ؟!

سنية : نور مين انت راخوه ؟ زبيدة اللي راسخه جوه زى
البلولة *

عزيز : دى ولاونش يجربها *

يسرى : ولو حازم عرف ان احنا عارفين ان نور مراقه ؟

سنية : حازم مش هيعرف اتنا نعرف *

عزيز : ولو عرف اتنا شفتناها وهى داخله ؟

سنية : مش هنشوفها *

إبتسام : بسيطة هنغمض زى ما طول عمرنا مخمضين
عنيانا *

سنية : (فى احتقار) مش نكون هنا لا احنا ولا زبيدة *

عزيز : وازاى بقى هتحققى المعجزة دى ؟

سنية : انا قدها وقود ، بس المهم قبل الشغل ماييتدى اضمن
ان الكل يسمع كلامى *

فاطمة : نسمع ياختى *

سنية : انا قلت الكل *

فاطمة : فاضل مين ابتسام ؟ طيب دى ابتسام قلبها طيب
وتحب نور زى عنينا ، يهون عليها تسميها داخنة
تحت (تنزل نوع ابتسام بلا صوت) ويسرى حبيبي
مايهونش عليه ان حازم يموت قبل ما يبيل ريقه
(يسرى يلتزم الصمت) *

سنية : نبقى انتهيينا ٠٠٠ عزيز انزل جيب نور و ٠٠
يسرى : (مقاطعا في انزعاج) يجيبها فين ؟
سنية : (توصل كلامها الى عزيز) خليهـا تستنى فى
الصالون اللى جنبنا ٠

عزيز : (مقربدا) انت متاكده انك متقدرى تخرجى زبيدة
من المستشفى ؟

سنية : (بنفس اللهجة الإمرة كان اعتراضها لم يثر على
مشروعها) احكى لنور الحكاية وارجع بسرعة ٠
(اصوات مختلطة متخيلها ازاي متخرجيها ازاي ؟)

(تستوقف عزيز) استنى ٠ اخبط الأول على باب
الأودة (مشيرة الى حجرة المريض) ويعد ماتخبط انت
فاطمة متخبط ويعد فاطمة انا لغاية زبيدة ما تقهم
بصنعة لطافة ان الحكاية انكشفت ، واننا مش
هنسكت (وهى الآن تخاطب نفسها) ومع كل خبطه
قلب زبيدة ميتخلع ، وتتمنى لو تخفينا من وش
الدنيا ، ومش هتكن ولا تون الا اذا السكرتير قال لها
العقد اتسجل ، ومش هيقول ٠

(عزيز يقرع الباب وخلفه فاطمة وسنية
متمترتين ، زبيدة تهم فى حركة لا ارادية.
باغلاق الباب ، تعدل عن نيتها وتتقدم
تجاههم)

زبيدة : (وهى تربع تراعيها حول صدرها) افندم ٠
عزيز : عايز أشوف اخويا (سنية تلكزه بكوعها مثبته
ويضيف) فيه موضوع مهم عايز اناقشه معاه ٠

زبيدة : (تراجع خطوتين وهي تشير بأصابع الاتهام الى
ابنقسام) انت يا جليلة المصايب •

سنية : (فى قلاعى) مصايب ايه ياختى بعد الشر ؟ هو
احنا برضه اللي بنجلب المصايب ؟

زبيدة : أخوكم نايم •• ماتخرجوا تستريحوا وتبلوا ريقكم
على ما يصحى •

سنية : لا وسيننا النبي ماتيجى أبدا ، نبل ريقنا وريقك
ناشف ؟ وده يصح ؟

زبيدة : (وهى تغلق الباب خلفها) لا هو بالقوة ولا بالقوة ؟

سنية : (لتترقص) الشغل حمى •• أجرى يا عزيز مات نور
بسرعة ، اتحرك ، الشغل حمى •

فاطمة : هو ايه اللي حمى ؟

سنية : هى مش عايزانا نخرج ناكل •• خلاص ••• اخبطى
•• هانت (فاطمة مترددة) اتحركى •

(فاطمة تطرق الباب المرة بعد المرة فى
اصرار)

سنية : المسألة استوت ، والنبي يا روح اهلك مانبل ريقنا
الا سوا •

(زبيدة تفتح الباب فتحة صغيرة ، فاطمة
تحاول أن تغلق داخله من بين خلفتى
الباب • زبيدة تنفعا بقوة وتغلق الباب
خلفها ، وتتقدم نحو فاطمة التى كانت
تقع)

فاطمة : (وقد اعتدلت) يا مصيبتى هى وصلت لغايه كده ،
بقى ياتتهبيننا يا تقصفى رقبتى ، لا هى الدنيا فوضى
ولا فوضى ؟

زبيدة : الى ميهوب من الباب مقطع رجله •

فاطمة : وفى شرع مين تحرمى واحده من اخوها ؟

سنية : اخوها طاليتها ، قال لابتنصام الساعة اثنين دخللى
فاطمة •

زبيدة : (متوجسة) واشمعنى الساعة اثنين ؟

سنية : حازم رجل مؤمن وعارف ربنا ، ومين عارف عايز
يقول ايه لاخته بعد ماردت فيه الروح وانكتب له عمر
جديد •

زبيدة : اؤكمننايم •• قلت لكم اخرجوا بلوا ريقكم ، وبعد
ساعة واحدة ، يكون صمى •

سنية : ودى تيجى يازبيدة هانم تبل ريقنا وريقك ناشف ؟
اذا كان ولايد تبل ريقنا سوا •

زبيدة : كده •• طيب حاضر ، وانا اقتر اناخر عليكم ؟ دقيقة
واحدة وراجعة (تقفل الباب خلفها) •

سنية : (تضحك فى خلالة) المهم بلوقت نتمنعوا •

فاطمة : يا مصيبتى ما داهية زبيدة تقول لحازم وتودينا فى
داهية •

سنية : (وهى تترقص) تترجى •• ونتمنع •

فاطمة : تهيب على ايه ؟

سنية : (فى نفس حالة الانتصار التى تشوبها بعض الخلاعة)
زبيدة تقدم خطوة نرجع احنا خطوتين ٠٠ تترجى ٠٠
نموق عليها الدلال ٠٠ تتدلل (تضحك) نرضى ٠

فاطمة : ويتاع ايه زبيدة هتدلل لنا ؟!

سنية : عشان نخرج معاها ٠٠ لوا حاجتكم ياولاد لوا ٠٠
منخرج وراها واحدة واحدة ٠ تاتا تاتا خطى العتبه
٠٠٠ تاتا تاتا خطى العتبه ٠

فاطمة : (فى اعجاب) والنبي لو خرجتها لتكون الخرجة ٠
سنية : (لفاطمة) وشرفك ؟خرجها خرجة ولا كل خرجة
٠٠ بس عزيز يوصل الاول ، لو زبيدة خرجت قبل
ما يوصل عزيز الفار ميلعب فى عيها ٠

نسور : ايه ؟ ضرورى عزيز ياخذ رأس الخرجة ؟

عزيز : (يدخل متدفعا ويشير برأسه الى غرفة الاستقبال
المجاورة) نور وصلت ٠

سنية : (فى نشوة متصرة) بس : بسما ونارها متدخل
(وهى تشير الى حجرة الاستقبال المجاورة)
ويسما ونارها متخرج ، (لتحرك فى اتجاه حجرة
زبيدة) ياللابى يا زبيدة ٠٠ احنا جمانين ٠٠ اللصة
ناكلها نية (تسحب يد فاطمة فى بطم) آدى البيضة
٠٠ وآدى اللى سلقها ، وآدى اللى اكلها هم هم هم
(لحظة صمت) ياللا زبيدة ٠٠ ياللا يانور ٠٠٠
تاتا تاتا خطى العتبه ٠٠٠ تاتا تاتا خطى العتبه ٠

ستار

(فى المستشفى على المستويين حجرة الاستقبال وحجرة المريض
الزمن بعد دقائق من المشهد السابق تفتت الاضاءة فى الجزء الاول
فى حجرة الاستقبال بينما تتركز فى حجرة حازم . طوال الجزء الاول
من هذا المشهد تلعب السلسلة التى تتحدى بها نور دورا أساسيا فى
التعبير .

نور تدخل غرفة الاستقبال متلصصة . الضوء يتبعها فى العتمة
حيث تسير . نور تتلاقى على شريط الضوء مع صفاء ، تتراجع
خطوتين الى الورا وصفاء تتقدم نحوها خطوتين ، نور تنفقت من
شريط الضوء وتضيق فى العتمة وهى تجرى الى غرفة المريض .
صفاء تبقى لحظة فى شريط الضوء فى حجرة الاستقبال . ونحن
نسمع نور تطرق باب المريض خلفها وهى تدخل الحجرة . الضوء
يختفى تماما فى حجرة الاستقبال ويتركز فى حجرة المريض . نور
تجرى الى السرير ، تتأمل حازم وهو مستغرق فى النوم بعينين
خاليتين من التعبير ، وكأنما تراه لأول مرة ، تمد يدها فى محاولة
لايقاظه ، تتراجع يدها الى الخلف فى خوف وتسقط متناقلة الى
جنبها . تنور فى الحجرة تتلمس الأشياء تميل وتعدل من وضع
(شيشب) حازم . تعادل وتلمح الورقة التى تركتها زبيدة خلفها ،
تلتقط الورقة وتغمض عينيها ثم تسقطها . تقرأها وهى موضوعه على
(الكومبينو) . حازم يستيقظ يلمح نور يفرغ عينيه وكأنه يستيقظ
من حلم .)

- حازم : انت مين ؟ انا فين ؟ انا ضروري بحلم ؟ !
- نور : والحلم اصبغ حقيقة يا حبيبي وانا نور جنبك .
- حازم : (يقفز جالسا في السرير) نور .. شافوكي ؟ !
- نور : (تطوقه بذراعيها في محاولة لتهنئته) ما حدش شافني أبدا .
- حازم : (يتخلص من ذراعيها) انتهيت ..
- نور : (في غضب) قلت لك خرجوا والورقة اهي ، خرجوا يتفقدوا
- حازم : (يتمدد على السرير وهو يستوعب الخبر) خرجوا ولا حدش شافك أبدا ؟
- نور : (تدفن راسها في صدره تلاحظ عينيها المغمضتين وترفع راسها تدريجيا) كنت فاكـره انك حاتفتح عنيك وتقول : كل اللي انا عايزه من الدنيا اتحقق (تلاحظ نظراته الخالية من التعبير وتعتدل واقفه) زى زمان .
- حازم : (يردد) زمان ؟ !
- نور : فاكـر طبعا يا حبيبي زمان لما كنت بتقول لي : انا خايف يانور ، الدنيا ماتستحملش كل السعادة دي .. انا اخذت اكتر من نصيبي من الدنيا ، زمان ..
- حازم : مدي نفسك يانور .
- نور : (تضحك ضحكة مرة وهي تستعيد الحديث بينها وبين مناهي) كان زمان .. وماحدش يقدر يحيى

اللى فات ومات (فى هستيرية) قول يا حازم انهم.
غلطانين ، قول مافيش مستحيل .

حازم : (يضع يده على يدها ويقمض عينيه) انت شفتى
سامى يانور ؟

نور : (تفلت يده وتقوم هاربة وفى مرج مصطنع وهى
(تولى حازم ظهرها) اما سامى دا كداب بشكل وقال
ناهم اننى مصطنع ... محقول ؟! (تستنبر
تواجهه) تصور بيقول ... (لا تستطيع ان تكمل)

حازم : نور .. انت مضيت المخالصة ؟

نور : (لا تسمعه ، تضطك بهستيرية) تصور يا حبيبى ان
سامى بيقول انك مش عايز ...

(يخلتق صوته بالبكاء ولا يستطيع ان
تكمل)

حازم : (مقمض العينين) مش عايز ايه ؟

نور : (متنفعة ومعدله لما ارادت ان تقول) مش عايز
تشوفنى .

حازم : مش قادر اشوفك . لكن طبعا عايز .

نور : (فى انتصار هستيرى) خلاص يبقى كداب .
ماحش ايدا قادر يفهم انى انا منك وانت منى .
(تضع الأوراق على طرف الكوميدو)

حازم : (يفرط الأوراق على الكوميدو ويناولها القلم .)
امضى ، ثلاث نسخ .

نور : (تسقط القلم) لما يبقى بعد الشر يجرى لك حاجة
يا حازم ... بعد عمر طويل يبقى كل واحد ياخذ
نصيبه الشرعى .

حازم : (فى برود) المبلغ ده اكبر من نصيبك الشرعى
بكثير .

نور : (تواجهه فى تصميم) انا مش عايزه الا نصيبى
يا حازم . كل واحد ياخذ نصيبه .

حازم : (متلعثما) انا كنت طالب من سامى بيلفك ...
(لا يكمل)

نور : انك سبت الارض وما عليها لزييدة ؟

حازم : (يقفز جالسا فى سريره) انت عرفتى ؟!

نور : (منكبة الرأس) ودلوقت بس صدقت .

حازم : وعشان كده مش عايزه تمضى .

نور : (وهى توبخ تراعيها حول صدرها) انا لو كان لى
عمر بعدك مطالب بنصيبى عشان اثبت للدنيا
كلها انى مراتك .

حازم : انا قلت لسامى يقول لك . لو كان قال لك كان جنبى
وجنبك الموقف ده .

نور : (تستند على مقعد قريب) يقول ايه يا حازم ؟! انك
عايز تنفنى فى الحياة وفى الموت ؟!

حازم : (هامسا) المسألة مش كده يا نور ... هو سامى
قال لك انى مش ..

نور : (مقاطعة) ولا صدقتش ، كذاب قلت له ، وضرورى
اسمع الكلام ده منك عشان اصدق ..

- حازم** : فيه اعتبارات يانور ٠٠٠ اعتبارات اقوى منى .
- نور** : (تجلس متكئة الرأس على طـرف السرير) انا مستتية يا حازم اسمع الحكم منك .
- حازم** : (يوليها ظهـره) سمعته يانور
- نور** : وكتبته .
- حازم** : (بصوت أعلى) سمعته .
- نور** : (تهمس متكئة الرأس) سمعته (ترفع رأسها تتأمل حازم وكأنها لا تعرفه ، تقوم فى تناقل من على السرير ، تتوقف عند أعمدة السرير لحظة وهي تمسح عليها بيديها ، يسترعى انتباهها عقب سـجارة ملقى على الأرض وتميل لتلتقطه وهو يستوعب كل اهتمامها ، تسير به الى حيث منفضة السجائر .
- تلقى فيها بالعقب ، تميل تنفخ بأنفاسها بعض الرماد الذى تخلف ، تنفض يديها من الرماد وتتقدم الى مقعـمة المسرح تريد الكلمات التالية بصورة آلية وبلا تصوير وهي تستوعب الخير فى الوقت نفسه الذى تتقدم فيه الى مقدمة المسرح) الست المستتية على الكرسي مشلوله ماتت . (يرتفع صوتها تدريجيا ويشرق وجهها حتى يصل الى مرتبة اللشوة فى هذه القفـرة) الصبح هـربت منها (فى احتقار عميق) طول عمرها مستتية بتحـيى الى فات ومات (تضحك) عايزه تحقق المستحيل وهى على الكرسي مستتية ، مطبقة أيدفا ٠٠٠ وأيدفا قاضية ، خايفة ليضيع منها الى عمره ما كان ليها . الست المشلوله فاهمة انها بتشوف وهى عامية (فى احتقار) هـربت منها ٠٠ لا كانت عليه ولا صبية ولا شابة ، على

الكرسى اتولدت مستتية (تتوقف لحظة وينخفض صوتها تدريجيا كلمة بعد كلمة) والنهارده ماتت
 ... الصبح ماكانش فيه امبارح وبلوقت مافيش
 بكرة . كنت عايزة اهرب منها واهى ماتت ولا
 امبارح ولا النهارده ولا بكرة فضل لى (تشعر
 بالاختناق ، تجرى الى الشرقه تفتحها على اتساعها
 تتلقى الهواء ، تستنشق نفسا طويلا وهى تولى
 ظهرها لحازم) .

حازم : كفايه يانور حرام عليك . الوقت بيسرقنا ، أرجوك
 امضى الورق .

نور : (تفيق من غيبوبتها بعض الشيء ، تلتقط الأوراق
 تتأملها لحظة تلقينا على المقعد) مخالصة عن ايه
 يا حازم ؟ عن امبارح ؟ عن بكرة ؟ ! (تعود الى
 غيبوبتها تدور فى الحجرة ، تتوقف امام المرأة ،
 تمر على وجهها فى دمهشة واستغراب وتقول بصوت
 خافت) انا مين يا حازم ؟

حازم : (فى استعفاف) انا عارف ان الصدمة جامدة عليك
 لكن انا مضطر .. زبيدة تقدر تجرجرنى وتجرجرك
 فى الحاكم وتخلي اسمى طين فى الحيا والموت .

نور : (لا تسمع حازم ، تبدو متباعدة وكأنها لا تفهم
 شيئا . تلمشى فى الحجرة وعيناها زائغان .
 تتوقف وتتحدث عن نفسها وكأنها انسان آخر)
 فى ايه غلظت وامتى ؟ يوم ما باعت الدنيا واشترته ؟
 يوم ما بقى هو قبلتها ودنيتهما ؟ . يوم ما قالت
 حاضر يا حبيبى زى ما انت عايز .. وماتت العيلة
 التى بتعافر عشان تلقى على رجليهها ؟ حاضر

ياحبيبي .. وماتت الشابة والصبية . فى ايه
غلطت وامتى ؟ كان فيه كلمة ترد عليها امبارح
وتضمن لها بكرة ، وضاعت الكلمة وعلى الكرسي
اتولت وماتت مستتية .

حازم : ارجوك يا نور ارحميني عشان خاطرى ، انا مفهمك
كل حاجة .

نور : (فى تباعد وكان الأمر لا يعنيتها) الى انت عايزه
ميمشى يا حازم (تجمع حاجياتها فيما عدا القفاز
الذى تنسأه على السرير) مش متكلم خالص
(تستنير لتخرج . تلتفت اليه تصف القفاز ببسمه
ساخرة) انا انت وانت انا ... مين القاتل وعين
المقتول يا حازم ؟

حازم : عشان أفهمك انك غلطانة ، ضرورى اتكلم . صعب
لكن ضرورى ..

نور : (مقاطعه) قلت مش متكلم يا حازم . ايه بيهك
بعد كده !؟

حازم : انا زورت عشان ماكتتش أقدر استغنى عنك .

نور : (تريد أليا بلا اهتمام) زورت !

حازم : فاكدة ايام زبيدة ما عرفت اننا متجوزين اضطررت
ايامها ازور وثيقة طلاق منك بالثلاثة ..

نور : (تكرر أليا) وثيقة طلاق منى بالثلاثة !؟

حازم : والوثيقة دى فى ايد زبيدة اللى تقدر تودينى فى
داهية فى الحياة والموت .

نور : (تستوعب الخبر قليل ثريت على يده) ماتخافش
ياحازم ، انت مازورتش حاجة •

حازم : اقول لك زورت تقولى مازورتش ؟!

نور : (تعفدل يهدوء) انت فعلا مازورتش حاجة •

حازم : الوثيقة فى درج زبيدة مزورة ، وثيقة ادعيت فيها
انى طلقك بالثلاثة •

نور : (فى هدوء) انت فعلا طلقتنى بالثلاثة ، ويمكن
ماتجوزتنيش خالص •

حازم : (محتدا) انت مراتى شرعا •

نور : ان كان فيه حاجة مزورة فى حياتك يا حازم فهى
انا • واللى مش قادرة افهمه انت ليه ابقيت على
المدة دى كلها ؟

(تسمع اصوات الشخصيات وهى تدخل
غرفة الاستقبال)

حازم : (مرعوبا) جم • جم •

نور : (بصوت صخير وكأنها تهدد طثلا صنيبرا)
ماتخافش يا حازم ماتخافش ••• هستخبى ومش
متكلم ابدا •

حازم : (مختفقا) ماقيش الا الباب هستخبى فين ؟!

نور : (تقسم وهى تتراجع الى الخلف فى اتجاه الشرقة)
الباب ؟! ومن امتى كان قدامى باب (مامسة كأنها
تففى بسر) هلف وأدور من فراندة لفراندة لغاية
مالاقى أودة ضلمة اخرج منها (يخفت صوتها)

تدرجيا) بشويش بشويش بشويش (وهى تخرج
الى الشرفة)

(فى الجزء التالى يدور الحدث فى المستويين
بحيث تتوفر الاضاءة فى حجرة الاستقبال وفى
حجرة المريض وتلتقى الأحداث فى الوقت نفسه
تنقلت نور الى الشرفة ، تتوقف زبيدة لحظة فى
حجرة الاستقبال وهى تشير باصبع الاتهام الى
صفاء ، ثم تندفع الى حجرة المريض • لا يلاحظ
حازم اوراق التنازل الملقاة على احد المقاعد يظهر
بالاستغراق فى النوم • تميل زبيدة تلتقط القفاز
تربط ما بينه وبين الشرفة المفتوحة ، يشدها حازم
من الخلف وهى تتجه الى الشرفة)

حازم

: الحقينى يازبيدة بموت
(زبيدة تنتزع ثوبها من حازم فى عنف ، وتنفلت
الى الشرفة • حازم يجلس على السرير يزحف على
طرفه ، يحاول أن يقوم ويقع مخشيا عليه)

(فى حجرة الاستقبال صفاء تكلم صرخة وتشير
بيدها اشارات مبهمه الى غرفة المريض والشرفة
وهى تقف فى النافذة • يجرى الكل الى النافذة •
تور معلقة حول العمود الذى يفصل بين شرفة
المريض والشرفة المجاورة ، ويدها تلتفان حول
العمود وفى كل يد فردة حذاء ، وبقية حاجياتها
على الحائط المجاور ، تحاول فى نفس اللحظة التى
تظهر فيها زبيدة الإفلات الى الشرفة المجاورة وقد
انصرف اهتمامها كليا الى هذه العملية • تلمحها
زبيدة التى تتوسط الآن الشرفة)

(وعلى خشبة المسرح الآن مستويات ثلاثة ،
المستوى الذى تقف فيه نور فوق سور الشرفة يليه
المستوى الذى تقف فيه زبيدة ثم المستوى الذى
تقف فيه المجموعة الى جوار النافذة ونور تواجه
المشاهد بينما يولى بقية الأشخاص ظهورهم •
تفاجأ نور بزيادة وتكسر مكانها) •

زبيدة : انت مين ؟ مين انت ؟

نور : (تلمح الموجودين بالنافذة المجاورة تتطلع اليهم
وهي تسال مجرد سؤال بلا الحاح)

مين انا ؟ انا مين ؟

(يتراجع عزيز وخلفه المجموعة كاملة
فيما عدا ابتسام وصفاء)

نور : تعيد السؤال بشكل أكثر الحاحا وقد تركزت نظرتها
على ابتسام) مين انا ؟

صفاء : (يفحش صوتها تدريجيا وهي تترك ان نظرة نور
مركزة على ابتسام) انت نور انا عارفاكى انزلى
من على السور •

نور : (لزبيدة) شفتى ؟ ماحدش عارفنى (تشير بيدها
ويها فردة الحذاء الى غرفة الاستقبال) ماحدش
أبدا عارفنى •

صفاء : (باعلى صوتها وفاطمة تجذبها الى الخلف)
انا يانور انا •

زبيدة : (لنور فى اصرار ولففاء فى ذات الوقت) انت
مين ؟

السور : انا مين ؟ ولا حاجة ، ولا حاجة (تبدأ تضحك وهي تحتضن السور) الصبح كنت كارهاها ودارقت ماتت (تقلت يديها من حول السور وهي تستلقي الى الخلف وتطلق نراعيها) ولا حاجة ولا حاجة •

ابن سمام : (ونور تفقد توازنها) نور •• نور
(تشق المسرح صرخة مدوية • صفاء تتراجع وتخطو خطوتين داخل المسرح مخفية عينا • زبيدة تتراجع الى الخلف في برود ، تسقط صفاء مضيا عليها وتركع ابن سمام الى جانبها ويسرى الذي يحاول افاقتها • تقف بقية المجموعة بجوار النافذة وفي ذات الوقت تقوم زبيدة بمهمتها في حجرة المريض في حركات أشبه بالبالنوميم بينما الاصوات كلها تصدر من حجرة الاستقبال • أصوات مختلفة السدم للركب ماتت ••• ماماقتش ••• سامي معاما ••• دخلوها المستشفى)
(زبيدة تشعل النار في اوراق التنازل ، تلقى بها مشتعلة في الحوض ، تلقى بقفاز نور في عجلة في حقيبتها • تمد يدها بقطعة مبللة بالنشادر تضعها على انف حازم وتتركها حيث هي ، تعود ترقب النار وهي تنهى الورق • تفتح الصنوبر ، ترقب الماء لحظة وهو يقف على بقايا الرماد • تغلق باب الشرفة تتزعزع من انف حازم قطعة القطن وتلقيها الى سلة المهملات • يفتح حازم عينيه ويعود

يقفلها • تخرج زبيدة الى غرفة الاستقبال
وتغلق الباب خلفها • طرقة الباب تبعث
بالخوف فى المجموعة الملتفة حول النافذة ،
تستدير مواجهة الجمهور وهى لم تزل
مستمرة فى مكانها •

زبيدة : (تتقدم الى داخل المسرح ، وفى صوت قاطع
ونهاى) واحدة ست وقعت من البلكونة (تضغط
زبيدة على كل مقطع من مقاطع كلامها) واحده
ست ما نعرفهاش •• مين هى ؟ مانعرفش • ومرحلة
الخطر عدت والحمد الله واخوكم نجى من الموت •

إيتسام : ماحدث نجى •• ماحدث نجى •

ستار

الفصل الثالث

- المكان : المستشفى •
- الزمن : في صباح اليوم التالي •
- المشهد الأول : في حجرة المريض •
- المشهد الثاني : في حجرة الاستقبال بالمستشفى •
- المشهد الثالث : ختام في حجرة المريض •

- حازم : يعنى التحقيق هنا في المستشفى ؟
- زبيدة : ما قلنا هنا •
- حازم : يعنى وكيل النيابة هيجى عندنا هنا ؟
- زبيدة : معلوم هيجى •• الست وقعت من البلكونة اللي جنبنا •

- حازم : الورق ٠٠ انت متأكدة انك مالمقيش الورق ؟
- زييدة : (فى ضيق) مافيش ورق ٠
- حازم : فتشتى تحت السرير ٠٠ قلبتى المراتب ٠٠ درج الكوميدى ٠٠ (يقلعنم) ى ٠٠ فى ٠٠ البلكونة ؟
- زييدة : قلت لك مافيش ورق يعنى مافيش ورق ٠
- حازم : انا متأكد ٠٠
- زييدة : (مقاطعة) انت ماكنتش فى وعيك ٠٠ فاهم ؟ يبقى منين تبقى متأكد ١٩
- حازم : (فى صوت هامس مرعوب) ضرورى أخذته وياها ٠
- زييدة : (فى برود قام) انت بتخرف تقول ايه ؟ مى مين اللى أخذت الورق معاها ١٩
- حازم : ضرورى البوليس لقى الورق فى شنطتها (متهالكا على وسادته) ضعت ٠٠ ضعت ٠
- زييدة : (بشكل آمر وفى هدوء كامل) انت تتكلم خالص أحسن لك ٠٠ هلوسة مش عايزة ٠٠ قلت لك ميت مره مافيش ورق كان هنا ، ومافيش ست كانت هنا ٠ الست اللى وقعت مانعرفهاش ٠ وانت كنت نايم ولا شفتش حاجة ولا تعرفش حاجة ٠
- حازم : والدليل اللى معاهم ضدى ٠٠ الورق ١٩
- زييدة : ماكانش فيه زفت ٠٠ وانت كنت غرقان فى النوم ٠
- حازم : تبقى أخذته معاها ورخنا فى داهية ٠

زبيدة : انت اتجننت ؟ اذا كنت انا دخلت الودة لمقت
البلكونة مقفولة شيشن وقزاز ، تبقى الست دى
كانت هنا ازاي ؟ وخرجت من البلكونة ازاي ؟

حازم : (مبهوتا) البلكونة كانت مفتوحة على وسعها •
نور : اذا كنت انا اللي فتحت البلكونة وخرجت اشوف
ايه الحكاية ، لمقت واحدة ست متلقمة فى الأرض
والناس ملمومين عليها ؟

حازم : (فى رعب) زبيدة •• انت عملت ايه يازبيدة ؟

زبيدة : (فى هدوء) فى ايه ؟

حازم : فى البلكونة (يكاد يفجر باكيا) عملتها يا زبيدة
•• عملتها ؟

(يدخل فى دور اشبه بالتشنج)

زبيدة : (زبيدة تمسك بكففيه وهى تثبتهما على السرير
لتوقف حركة الارتجاف • يقاوم حركتها وهو يجلس
يصرخ صرخات خرساء متتالية ، تلتقط وسادة تسد
بها فمه • حتى تكاد تحرقه • حازم يقاوم بقوة
تسقط الوسادة فيما بينهما • تميل زبيدة بكل
ما فيها من قوة وتصفعه على خده صفعه مدوية)
الورق حرقته يامنفل ، ولو كان بايدي كنت حرقته
زى ما حرقته (تتوقف حالة التشنج وتبدأ دموعه
فى التساقط ، ترده وهو جالس بيدها فى احتقار
عميق فيرتد الى ظهره فى حركة آلية) انت راجل
انت ؟ (تولى حازم ظهرها وتتصلب فى محاولة
للتغلب على لحظة الانفعال التى انتزعت منها
الاعتراف انتزاعا • وجسمها يتصلب وهى تحاول

استعادة حالة التباعد والتجاهل التي تبلغ حد الغاء الواقع • تسود لحظة صمت تستدير ببطء وتواجه حازم وتتكلم بصوت ثقيل وكأنما تلقفه نرسا كلمة فكلمة (ماكانش هنا ورق ، وماكانش هنا ست ، والمست اللي وقعت مانعرفهاش ، ودا الكلام اللي حانتقوله للنياية .. فاهم ؟

حازم : (وقد استرد هدوئه) ضرورى .. ضرورى اتأكد الأول •

زبيدة : من ايه ؟

حازم : أنا ماوديش نفسى فى داهيه ...

زبيدة : انت بالشكل ده متودى نفسك فى داهية •

حازم : أنا ماوديش من خفرة عشان اغرق فى بحر ..

زبيدة : (فى احتقار) دا انت كان موتك أرحم •

حازم : ضرورى اتأكد الأول •

زبيدة : (فى سخرية خفيفة) من ابى مازقتهاش ؟ (حازم يلتزم الصمت وهو يشيخ بوجهه عنها • ترقبه كالقط وهو يتلاعب بالفار) ونفرض انى زقتها (حازم يخفى وجهه ولا يجيب الدموع تتساقط من عينيه وفى تلمز تقول زبيدة) أيوه زقتها ، متعمل ايه ؟ هتبلىغ على ؟

حازم : ضرورى اتأكد الأول •

زبيدة : (فى قلاص) من انى مازقتهاش ؟

- حازم : (متفجرا) من ان ماحدش شافك (ولا يكمل)
 زبيدة : (تكمل) وانا بازقها ؟
- حازم : دى جريمة قتل ٠٠٠ عارفه يعنى ايه جريمة قتل ؟
 زبيدة : (تربيع ذراعيها) اطمئن ياخويا .
- حازم : وشهادتى متبقى تستر ٠٠ متبقى اشتراك فى
 الجريمة .
- زبيدة : اطمئن ياخويا ماحدش شافنى ، ولا حد يمكن يكون
 ابدا شافنى .
- حازم : وتعرفى متين ؟
- زبيدة : (متفجرة) لانى مازقتهاش ياسى حازم (لحظة صمت
 تستجمع فيها زبيدة قواها لتستبعد اللهجة المتجاهلة
 المتباعدة التى اتبعنها من البداية) ٠٠ وازقها بتاع
 ايه ؟ اعرفها متين عشان ازقها ؟
- حازم : واخواتى مين يضمن انهم هيسكتوا ؟
- زبيدة : انا ياسى حازم اسكتهم واسكت ألف زيهم . وحصل
 مش ماحصلش ٠٠ من ساعتها لجمتهم واتلجموا .
- حازم : ولما يعرفوا انى سببتهم على الحديدية ٠٠ مين
 يضمن ؟
- زبيدة : عرفوا ياسى حازم ٠٠ من امبارح عرفوا .
- حازم : (مرعوبا) عرفوا ؟
- زبيدة : وماحدش فتح بقه ولا هيفتح بقه ؟
- حازم : ضرورى قيل التحقيق يعرفوا ٠٠٠ (لا يكمل)

- زبيدة : يعرفوا ايه ؟
- حازم : انى .. انى ..
- زبيدة : (تنفض عليه) عملت ايه فى عقد البيع ؟
- حازم : (يتراجع الى الخلف) ولا حاجة .
- زبيدة : العقد هيتسجل النهاردة ، وان كنت بتفكر ترجع فى كلامك احسن لك تتروى (تشعل سيجاره وتطلق دخانها وهى تلقى براسها الى الخلف) .
- حازم : زبيدة .. ضرورى اشوف حد من اخواتى قبل التحقيق ما بيتدى . (وهو يحمل كلامه اكثر من معنى) العقد خرج من ايدى يازبيدة .
- زبيدة : (وقد قاتلها المعنى المزدوج) لما يجينى الخبر انه اتسجل .
- حازم : فى عرضك يازبيدة عشان التحقيق .. عشان مصلحتك .
- زبيدة : (تجلس تسخن) اطمئن ياخويا . المهم تاخذ بالك من صحتك . صحتك بالدنيا .
- حازم : زبيدة .
- زبيدة : لا من شاف ولا من درى (بلهجة بوكيد) ما حدش منهم شاف حاجة ولا حدش منهم يعرف العست دى .
- حازم : (مففجرا) ضرورى اتأكد ضرورى اشوفهم قبل التحقيق .

السلام

(تدخل الى حجرة الاستقبال المجموعة
مكونة من عزيز وسنية وفاطمة • سنية
فى المقنعة يتبعها عزيز ، وفاطمة وهى
تحمل بين يديها فى حوض لفة ضخمة
مربوطة ربطا اثيقا) •

سنية : (شى تقمر وهى تكمل حديثا بداته خارج المسرح)
لا وسيدنا النبى لا يمكن أبدا • لا هى لعبة ولا لعبة؟
أقول ما اعرفهاش ازاي ؟ داوكل نيابة وتحقيق
رسمى • وأودى نفسى فى داهية عشان ايه ؟

فاطمة : (وهى تضع اللفة على مائدة الوسط وتتاملها فى
اعجاب) والنبى انا قلبى حاسس ان رينا هيفرجها
(لسنية) صبرك ياختى •

سنية : وأسكت ليه ورقبة زبيدة فى ايدى ؟ اللى يسمعكم
بتتكلّموا كده يقول دا اللى حصل ماحصلش •

فاطمة : يا ميلة بختك ياخويا ، وقال النهاردة عيد ميلاده
ياحبة عينى !

(يدخل يسرى لتبعه كل من ابتسام وصفاء)

سنية : (مخاطبة يسرى) كويس اللى جيت عشان اخلص
نمتى ، بلغ حازم انى متكلم فى النيابة •

يسرى : انا متأكد ان اخويا حازم سيرجع فى كلامه .. ان
ماكنش رجع .

عزيز : احنا منتجم ١٩

يسرى : عزيز انت عايز ايه ؟ عايز تقتل اخوك ١٩

عزيز : انا ماقلتش انى متكلم . انا قلت كل واحد يعمل
اللى هو عايزه .

يسرى : يعنى نسيب الحكاية تكبر لغاية مانلاقى نفسنا
مانشتات فى الجرائد ١٩

عزيز : والله المسألة خرجت من ايدى .

يسرى : وبقت فى ايد سنية ؟

عزيز : فى ايدك انت وحازم .

إيتسام : (مشيرة الى اللفة) ايه دى يا ايلة فاطمة ؟

فاطمة : تورته ياختى تورته .

إيتسام : تورته ١٩

فاطمة : (متصرة) شايفه كلكم نسيتم .. عيد ميلاد حازم
النهارده .

إيتسام : (وهى تسير فى اتجاه الشرفة حيث تقف صفاء)
وطفيتم الشمعة ولا لمسه ١٩

فاطمة : (بسذاجة) لا ياختى بعدين لما نشوف لنا حل فى
المسألة دى (تلتفت فجأة الى يسرى) ماتتحرك
ياراجل وتشوف لك تدبيره .

يسرى : (محاولا كسب الوقت) مش لما اعرف الاول كل واحد واقف فين ؟ (فى استعجاب) ابتسام !
هتملى ايه ؟

ابتسام : (لتقدم الى داخل المسرح) انا ماشية .
يسرى : فى التحقيق ؟

ابتسام : النيابة ماستدعتنيش وقبل التحقيق همش .

يسرى : (لى فروغ صبر) ومستنيه ايه ؟ لما النيابة تستدعيك ؟

ابتسام : فيه حساب ضرورى اصفيه يايسرى قبل ما اخرج من هنا .

يسرى : حساب ؟ بعدين يا ابتسام .. بعدين .

ابتسام : قبل ما اخرج يا يسرى . عشان اقتدر احضن ابني من غير ما صورة نور تقف بيني وبينه .

يسرى : (مخفيا وجهه بيديه) كفاية .
(ابتسام تعود الى مكانها . صفاء تمد يدها وتلمس ذراع ابتسام لتبادل الابتسام نظرة تفاهم) .

سنية : (تقوم واقفة) وانت يا قاطمة هتملى ايه ؟

فاطمة : زى ما يقول اخويا حازم يقول . اخويا وما اقتدرش استغنى عنه ، باع ماياعش مادام عايش مسيره يعرض الى ضاع وانكر .

سنية : (منقضة على قاطمة) وتروحي فى الحديد ؟

فاطمة : (خائفة) حديد ؟!

سقية : دى شهادة زور تودى أجعص جعيص فى دامية •

يسرى : (وهو يدرك أن الأمر يغلت من يديه تماما) مافيش داعى نهول المسألة بالشكل ده ياسينية هانم •
نفرض حتى ان وكيل النيابة اثبت أن الست اللي
(يتطلع ريقه فى صعوبة) وقعت دى مرات حازم ؟
نفرض • اختى فاطمة متخسر ايه ؟

(صفاء تتقدم الى داخل المسرح لتقابل
يسرى فى منتصف الطريق) •

فاطمة : (تتأمل الفكرة) صحيح ياخويا ، اذا كان حازم
مخبى علينا انه متجوز نور •• اعرفها انا منين ؟

صفاء : (تهز ثراع يسرى) انت بتعمل ايه ؟

يسرى : (بلا فهم) بحل المشكلة المهيبة دى •

صفاء : انت تعمل كده ؟! انت يايسرى ؟!

يسرى : يعنى انا غاوى شقى ، لقيت حد يشيل عنى البلاوى
دى وقلت لا ؟! (يعاود مواجهة فاطمة) افرضى
وكيل النيابة قال لك : ثبت ان اخوك حازم متجوز
الست دى ، فتقولى ايه ؟

فاطمة : ان شاء الله يكون متجوز منه مادام مخبى علينا
اعرف انا العنت دى منين ؟ (فى سداجة ليسرى)
كويس كده •

صفاء : (في سخريه) اطمئن يايسرى الدرس وصل ايله
فاطمه ووصلنى (وتعود مقهورة الى مكانها بجانب
الشرقة) •

يسرى : كم مرة مفهمك يا صفاء ان فيه ضروريات • ان
الواحد بيعمل اللى ضرورى يعمل مش اللى عايز
يعمله ؟! (مستغظا سنية) فضيها بقى وريحينا
يا سنية هانم ، هي جريمة ؟ ! دى مجرد حادثة •
واحدة وقعت هنا وكان ممكن تقع فى حنة تانية •

فاطمه : تقول ايه فى حظنا المهبب •

سنية : (متفضة على يسرى وهى تلعب آخر ورقة فى جيبها)
وجالك منين ياسى يسرى انها وقعت ؟ (لحظة صمت)
ليه ماتكونش زبيدة زقتها ؟!

(يستمر عزيز فى مكانه مبهوتا ترفع
فاطمه يديها فى حركة ولولوة • يتراجع
يسرى الى الخلف وهو يمد يديه امامه وكأنه
يبرا خطرا • لا تعبر ابتسام ولا صفاء
الأمر اهتماما وهما تدركان انهما امام
تمثيلية) •

يسرى : مش ممكن •• ماحصلش •

سنية : هو ايه اللى ماحصلش (تواجه يسرى) شفت نور
يعينك وهى بتقع ؟!

يسرى : (فى استنجاد) عزيز ؟!

عزيز : أنا ماشفتش حاجة •
يسرى : فاطمة •

- فاطمة : وأنا مالى ياخويا .
- يسرى : (لفاطمة فى استمالة) شفت الحيايثة ؟
- فاطمة : وحياتك انت ياخويا ما شفت حاجة ، إنا مافقت إلا على صوت بيدوى بالميانى ، قمت بصيت لقيت الست غرقانه فى دمها .
- سنية : (فى انتصار وهى تحاصر يسرى) عزيز ماشافش ولا فاطمة وانت ياسى يسرى شفت بعينك إ؟
- يسرى : (متفجرا) ما شفتش .
- سنية : وعازن تطريق على الحكاية وانت ماشفتش إ؟
- يسرى : (يتقضم على سنية) أنت شفت زبيدة وهى بتزق نور إ؟ (لآثره ، وهو الآن يهز ثراعاها) شقتها إ؟
- سنية : (تنزع ثراعاها من يد يسرى فى احتقار) اللى شفته مقوله فى التحقيق . وأهو الدور قرب يجي علينا .
- (صفاء تتقدم من يسرى وهى تترنح وتستخدم نغمة من السخرية المرة الممزجة بالتلاعب وكأنها تلعب لعبة ، وهذه هى طريقته فى التنفيس وحماية نفسها من الانهيار . يسرى الذى تستوعبه حالة من الإشفاق على الذات تضع عليه نغمة السخرية فى كلام صفاء ، ويتصور أنها تسأله)
- صفاء : (وهى تتقدم) يا حبيبى يامسكين .
- يسرى : (وهو يدهن وجهه بين يديه) أنا عازف كده . وسباحة

متجر وساخة وفضيحة متجر فضيحة ولفين
متوصل ١٩

صفاء : (التي تحانيه حين ينتهي من الفقرة السابقة)
يا حبيبى يا مسكين لفين متوصل لفين ١٩ وانت الى
طول عمرك مش عايز من الدنيا الا ٠٠ (ولا تكمل)

يسرى : (يكمل) يسيبوني فى حالى .

صفاء : يا حبيبى يا مسكين وانت طول عمرك مش عايز من
الدنيا الا ٠٠

يسرى : راحة بالى .

صفاء : وبعد ما شفت وعملت نفسك مش شايف ، وبعد
ما سمعت وعملت نفسك مش سامع ٠٠ ضرورى فى
عز الضلمة يجروك ٠٠ عايزينك تشهد ٠٠

يسرى : ومالى انا ١٩

صفاء : (فى سخرية مرة) ومالك انت مين القاتل والمقتول
مين الظالم والمظلوم ؟ مين الى معاه الحق ومين
الحقوق ؟ (يخلتق صوتها بالبكاء) مالك انت ١٩
(تتحول ثبرتها الى ثبرة اسى ورثاء) يا حبيبى
يا مسكين ٠٠ عشان ما تعفرش رجلك بالقرب انتهيت
غرقان فى الطين .

يسرى : (متفجرا) كفاية يا صفاء كفاية انا استحملت
كفاية ٠٠

(صفاء تعود الى مكانها وفى نفس اللحظة
تقف زبيدة على باب المريض ٠٠ لابلحظ
وجودها سوى ابتسام)

سنية : جالكم كلامي (مشيره الى صفاء) امي قالت لكم
امي بعضمة لسانها (يرتفع صوتها) زبيدة زقت
نور من على السور .

عزيز : (وهو يتأمل الموضوع) وفي الحالة دي تبقى الشهادة
تستقر على جريمة قتل .

سنية : دا لو رينا لطف ، مش جايز يفتكروا اننا شركا ؟
فاطمة : ما طبقت على دماغنا واللى كان كان .

عزيز : انا لا يمكن ابدا اودى نفسى فى داهية .

زبيدة : (تتقدم الى داخل المسرح فى هدوء . وحين تتوسطه
تنقل بصرها بين الموجودين) انت بيتكلموا عن ايه ؟
(لحظة صمت) انا سألت سؤال مايتردوش ليه ؟

إيتسام : (فى برودة) انت واقفة من بدرى وسمعتى .

زبيدة : عايزه اسمع منكم بودانى .

إيتسام : (فى تلاعب) كانوا بيتكلموا عن نور .

زبيدة : (وهى تتجعد) نور مين ؟ انا ماعرفش واحدة
اسمها نور .

إيتسام : (تتقدم لتواجهها) بقى كده ١٩ يجوز . طيب ايه
رايك بقى اننا كلنا كده نعرفها عز المعسقة ، زى
ما نعرفك تمام ١٩

زبيدة : .. اجرعى قطع لسانك .

إيتسام : (يتنسم) والجماعة هنا بيتقولوا ...

زيدة : ألى رينا يفتح عليه بكلمة يقولها قدامى
(فقرة صمت) انخرستم ليه ؟

إيتسام : ماترعلش نفسك أبدا يازبيدة هانم ، أنطق أنا •

زيدة : بس • الرجاله انلموا وانت يامفموصة متعملى
راسك براسى !؟

إيتسام : بقى شوفى ياستى الجماعة هنا حايقولوا لوكيل
النيابة (تسكت) •

زيدة : أنطقى •

إيتسام : أنك قتلت نور •

زيدة : (متراجعه الى الخلف وهى تصرخ أن الموقف قد اقلت
من يدها وهى استلجاء بالموجودين) سامعين ؟
سامعين بتقول ايه ؟

إيتسام : (وهى تحاسرها مقتربة خطوة فخطوة) أنك قتلت
نور •

زيدة : (وهى تتراجع بظهرها فى اتجاه غرفة المريض
وابتسام ما زالت تقترب منها) سامعين وساكنتين
يادون !

إيتسام : ومش ساكتين ، حايقولوا لوكيل النيابة • وانت فعلا
قتلتها يازبيدة هانم •

زيدة : (تزيح إيتسام عن طريقها) لوا البت الفاجرة دى
احسن لكم •• اتكلموا •• انظقروا (لا أحد يتحرك
او يرد) قولوا الحقيقة (تغمض عينيها لحظة وهى
تتمتم) يادون يادون (يتصلب جسمها وتشمخ براسها

وهي تفتح عينيها) مين انتم عشان تهدونى ؟
 ماتخافش اللى يهدنى ، ومن فيكم له حاجة عندى ؟
 (لحظة صمت) لو كان اخوكم دراعى اليمين اقطعه
 ولاحش يهدنى (متدفعه فى جنون الى الحجرة
 وهى تقول) عايزين اخوكم ؟! بس كده • حاضر
 (تستشير قبل ان تدخل الحجرة) على جزمتى انتم
 واخوكم •

(زبيدة تختفى فى حجرة المريض وتترك
 الباب مفتوحا على التساعه)

فاطمة : (هامة) يامصيتى مادامية تخلص عليه •
 (تتقدم فاطمة وخلفها المجموعة ماعدا
 صفاء وابتسام فى نصف حلقة فى اتجاه
 اتجاه غرفة المريض • فى نفس اللحظة
 تدفع زبيدة بحازم وهو يجلس على مقعد
 متحرك بكل قوتها الى داخل المسرح •
 تتفرق المجموعة متتائرة لتحاشى الارتطام
 بالمقعد • يسرى يقف متسمرا يتلقى حازم
 بين يديه • ويعدل من وضع المقعد الى
 موضع الصدارة)

زبيدة : خالصين ؟! (تستشير فى شموخ وتخلق الباب خلفها
 غلقة قوية) •

(حازم يخفى وجهه بين يديه والكل فيما عدا
 صفاء يشعر بالخجل • يسرى يقف خلف
 مقعد حازم يقبض على مستديه وكأنما يخشى
 ان يفلت منه • ابتسام تتقدم ببطء وتسدل

معطفا على ركبتي حازم • وتتحاشى نظرة
 حازم وتعود الى مكانها الى جانب الشرفة •
 فاطمة مرتبكة تلتقط عليه التورقة من على
 مائدة الوسط وتتقدم بها الى حازم •
 يصرى يشير اليها باضطراب الا تفعل •
 تتسمر فاطمة مكانها فى منتصف الطريق
 وهى تحمل العلبة • سنية تجلس على مقعد
 فى قنمر وهى تضع ساقا على ساق وتشعل
 سيجارة • عزيز يهم بالقيام ، تلكزه سنية
 بكوعها فيبقى حيث هو • حازم يلحظ الحركة
 ويشيح بوجهه متألما ، تقنع نظرتة على
 فاطمة) •

حازم : (مغلق العينين) ايه اللي فى ايدك دا يا فاطمة ؟
 فاطمة : تورقة ياخويا •• النهاردة عبد ميلانك • كل سنة
 وانت طيب •

حازم : (مخنوقا) عيد ميلادى (يضحك ضحكة عصبية)
 النهارده ؟! (لحظة تردد يمد اثرها حازم يده ويتلقى
 التورقة ويسلمها ليسرى • يتجكد وينبأ فى استعادة
 القناع المتقاعد المتكبر الذى يكسو وجهه عادة)
 كتر خيرك يا فاطمة والله فيك الخير • امال فين
 مديتك يا عزيز ؟ وانت ياسنية ؟ (فى برود) ولا حازم
 مات ، واستخسرتم فيه الهدية ؟

سنية : (وهى تحمل كلامها اكثر من معنى) سهوة ياخويا
 وياما حاجات بتقريب عن البال •
 حازم : زى انا مثلا ؟!

سنية : ودا معقول !؟ دا احنا اللي غبنا عن البال وفي
الرجلين ضعنا .

حازم : كنت فاكـر انك نسيت ان انا موجود (ينظر الى
الوجوديين) وطول ما انا موجود ماحدش في الدنيا
يملى شروطه على ، مهما كان الوضع . فاهمين ؟؟
فاطمة : فاهمين ياخويا .

(سنية تضع ساقا على ساق وهي تبسم
ابتسامة ساخرة . عزيز يشيح بوجهه
بعيدا)

حازم : (يتكلم بلا انفعال وفي برود وتعال) انا عملتكم من
التراب ، من لا شيء بنيتكم . كل اللي عملته في
حياتي عملته عشائكم . (يرقض في مقعد ، لحظة
صمت) المهم خللينا في النهارده (في توكيد
الظروف اتغيرت ، انا عدت مرحلة الخطر والنهارده
غير امبارح . وقبل مايلغكم بقراري اخير فيه
حاجة عايز اعرفها (يجد صعوبة في اكمال الحديث)
فيها واحدة ست وقعت هنا امبارح . مين فيكم
شافها وهي بتقع ؟؟

فاطمة : ماشرفناش حاجة ياخويا .

حازم : انا عايز اعرف مين اللي شافها (لا احد يرد . يعيل
في حركة انقضاخ في اتجاه سنية ويضيف في برود)
يلغنى انك شفتيها يا سنية هانم . الكلام ده
صحيح ؟؟

سنية : (في نعومة باكرة) والله ياخويا . ساعات الواحد
بيسهى عليه ، يجوز شفتها ، ويجوز اتهاى لى .

حازم : أنا محتاج لمد يشوف ، النوع اللي يشوف ولا
يشوفش ماينفخش بلوقت ياسنية مانم (متوجها الى
ابتسام) ابتسام .. شفتها .

ابتسام : (منكسة الرأس) شفتها .

حازم : (يواجه ابتسام بمقعده في استدارة عنيفة)

شفت ايه ؟! (يتلعثم) حد .. (لا يكمل)

ابتسام : حد ايه ؟! (لا يجيب) حد ايه يايبه حازم ؟!

حازم : (متفجرا) انت عارفة أنا عايز اقول ايه .

(في استعطاف) ابتسام .

ابتسام : (متفجرة) وقعت .. وقعت

حازم : (يتكبد في صوت مخفوق) وقعت ؟

ابتسام : (ونظرتها تتركز على الشرفة) كانت واقفة على

السور (يخللق صوتها بالبكاء) وفضلت تضحك

لغاية ما انكفت على ظهرها ..

حازم : تضحك ؟!

ابتسام : ووقعت -

حازم : (يستوعب الخبر لحظة مغضبا عليه ثم يستعيد

وجهه القناع المتعالي المتباعد) وبلوقت في حد منكم

عايز يعترض على حاجة ؟ (لا احد يرد) وحازم

يتحرك الآن بمقعده المتحرك يقف امام الواحد بعد

الاخر (عزيز) عزيز يهز رأسه بالنفي وهو يتكس

رأسه) سنية مانم عايزه تعترض على حاجة ؟!

سنية : (تصعد لتظلمته وفي نفس النعومة الماكرة)

العفو ياخويا • حد يقدر يعترض عليك • دا انت
قبل ما تخطى الخطوة بتحسب لها الف حساب •

حازم : (وهو يحاول أن يحقق انتصارا) يعنى مش عايزه
تقولى حاجه ؟

سنية : ما قلت ياخويا •• وكلك نظر •

حازم : (فى لهجه أمره يحاول بها أخفاء انهزامه امام سنية)

يسرى •• رجعتى مطرحى (يستقر المقعد فى مركز
الصدارة ، وحازم يواجه المجموعة فيما عدا صفاء
وابتسام اللقان تلتزمان جانب النافذة) افهم من كده
ان اللى كان عنده كلمه بلمها ؟ (متدفعاً قبل أن ترد
سنية) بلغكم طبعاً القرار اللى اخدته امبارح ؟

(سنية وفاطمة وعزیز ينتفضون واقفين فى
ترقب ، حازم يتمتع بمتنظرهم وهو مرتضى
مكانه ، ينتفض فجأة الى الامام بشكل
تهديدى ، فاطمة تكتم صرخة كانت تفلت
منها ، سنية تتصلب فى مكانها وهى تنأهب
لمعركة جديدة وعزیز يخفى وجهه بين يديه)

حازم : (وهو ما يزال يحتفظ بالوضع التهديدى) القرار ده
انا غيرته النهارده ، والقرار ده غيرته لأن الظروف
اتغيرت • ايه الظروف دى ؟ ماحدش يسأل وماحدش
ميعرف •

سنية : (متصالحة تماماً وفي نعومة) واحنا من امتى
ياحازم بك بتسأل ؟

حازم : دا مالى وانا حر فيه ، اعمل فيه زى ما انا عايز •

- عزيز : اظن له شيء مفروغ منه .
- حازم : (يخرج ورقة من جيب منامته وقد استعاد الزعامه تماما) يسرى وري الورقة دي لاختواتك ، وشقها انت كمان .
- يسرى : دا عقد البيع لزبيدة .
- سنية : عقد البيع ؟!
- (فاطمة وعزيز وسنية يتكاثرون حول يسرى الذى يبدو مبتهجا ، يتخاطفون منه عقد البيع الذى يستقر فى يد عزيز) .
- عزيز : منعمل فيه ايه ؟
- حازم : ابتسام . . تعالى شوقى عقد البيع (ابتسام لا تجيب) وريها العقد ياعزيز .
- إبتسام : (وعزيز يطلعها على عقد البيع) عارفاه ، بيع وشرا لزبيده .
- حازم : (عزيز يعيد العقد الى حازم وحازم يتمتع برؤية عزيز وسنية وفاطمة يقفون فى خشوع وترقب) عايزنى اعمل فيه ايه ؟
- اصوات مختلطة من سنية وعزيز وفاطمة ويسرى . (تقطعه)
- (نظيرة حازم تستقر على الباب المغلق والمجموعة تتبع نظيرة)
- سنية : (بصوت هامس متآمر) نقطعه ولا من شاف ولا من نرى .
- فاطمة : نقطعه ولا كائننا قطعناه .

عزيز : نقطعه ونلمه حته بحته •

حازم : والسر ؟!

فاطمة : فى عيتيا ياخويا •

(حازم بيداً فى تقطيع العقد فى بطء فى
قطع صغيرة ، ويلقيها على الأرض فاطمة
وسنية وعزيز يجمعون القطع الصغيرة
ويدسونها فى جيوبهم فى حركات سريعة
تتوقف حين يتوقف حازم وتلهث حين
يسرع • يتعمد حازم القاء بعض الأوراق
الممزقة فى اتجاه يسرى الذى يميل يلمها
بدوره) •

صفاء : لم نصيبك يايسرى لم ؟

إبتسام : (فى انفجار) كفاية كفاية •

حازم : (فى هستيرية خفيفة دون أن يلقي بالا الى ابتسام)
كل واحد ياخذ نصيبه •

إبتسام : (متقدمة الى داخل خشبة المسرح ومحاذيه لحازم)
كفاية .. انا أخذت نصيبى وكفاية • وصورتها
ما بتقارنش بالى •

(ينتفض الراكعون عائدين الى مقاعدهم
ببقايا العقد فى أياديهم)

حازم : (وبقية من العقد فى يده يرتب ابتسام لحظة ، ثم
يخفى ما تبقى فى جيبيه) ايه الى مش عاجبك
يا ابتسام ؟!

ايتسام : كل حاجه .. الكنبه اللي احنا عايشينها ، اللعبة
الى احنا بنلعبها والست اللي راحت ضميتها •

(صفاء تدفع بيسرى الى الامام وهو يواجه
حازم الآن محانيا ايتسام)

حازم : (متقضا على ايتسام) اخرسى .. أنا لا يمكن اسمح
لك تتكلمى بالطريقة دي • اللي حصل حادثة مجرد
حادثة مالناش نذنب فيها •

يسرى : (مستجمعا لكل قواه وصفاء تقف الى جانبه تسائده)
فات الأوان ياخويا •

حازم : (يستجمع قواه وهو يواجه بيسرى فى خوف اول
ثم استخفاف) فات الأوان على ايه يايسرى ؟ (بيسرى
لا يرد) ما تتطوق •

صفاء : (متصديه لحازم) فات الأوان اللي تسمح فيه
ولا تسمحش ، اللي ضرورى الواحد ياخذ الاتن
منك •

حازم : الاذن ؟

صفاء : عشان يتكلم عشان يشوف ، عشان يتمرك عشان
يتنفس •

حازم : (فى برود ونظرتة مركزه على صفاء) انت مين ؟

صفاء : انت عارف أنا مين ، وعلى كل بيسرى يقول لك •

يسرى : (بصوت ضعيف) صفاء خطيبتى

حازم : ومن امتى الاغراب بيتدخلوا بينى وبينك يايسرى
(بيسرى يلكس راسه وصوت حازم يرتفع فى ثورة)
من امتى ؟

صفاء : (مستقيمة) ماتقدرش تتظاهر بان اللى حصل
ماحصلش وكلكم مسئولين عن اللى حصل واولهم
انت ، يسرى من النهارده بره اللعبة •• بره الكبيه •

حازم : اظن يسرى له لسان ويقدر يتكلم •

فاطمة : انا قلت البنت دى مافيش وراها الا المصاييب •

صفاء : هيتكلم يا حازم بيك ، جت اللحظة اللى ضرورى فيها
يتكلم (فى هدوء) يسرى مايقدرش يعيش ولا انا
اقدر اعيش معاه بالشكل ده ، انا مش نور يا حازم
بك ، مش نور •

(حازم يتراجع الى الخلف فى خوف
والمرح يعمه الخوف من مجرد ذكر اسم
نور فى حضور حازم) •

يسرى : (لصفاء فى لهجة تحنير وتأييد) صفاء 19

صفاء : (تهز يسرى) اتكلم • انطق •• قول كفاية (تتأمله
وهو يشيح بوجهه عن وجهها وصوتها يخفت
تدريجيا وهى تدرك الا فائدة من النداء • تسقط
يديها الى جانبيها فى تناقل) •

حازم : (يتنفس فى ارتياح) يسرى ابنى ، ومافيش قوة فى
الأرض تفرق بينى وبين ابنى •

(يسرى يطوق صفاء بذراعه فى محاولة
لتهديتها وصفاء تسقط يده عن كتفها فى
عنف) •

صفاء : ابعد عني ... ايندكم بتقطر دم .
(ابتسام تميل وتسحب معطفها من على
قلمي حازم)

فاطمة : اخري قطع لسانك ، يره .. اخري يره .
يسرى : صفاء خارجة خارجة ، وبارانتها هي ، ياريت تغير
رايها ، ياريت اقدر اقنمها تستنى .

صفاء : صعب على يائسرى .. صعب جدا ، ولكن ضرورى
اخرج .. ماقدرش اتخلي عن مسئوليتى تجاه
نفسى ، تجاه الناس ... انا مش نور يائسرى .

(ابتسام وقد ارتدت معطفها فى اتجاه باب
الخروج ، سامى يتقدم الى خشبة المسرح
فى نفس اللحظة التى تنتهى فيها صفاء من
كلامها . سامى يمد يده فى جيبه وفى
ثناقل يخرج ورقة ملفوفة ، يحل الورقة
وعيون الكل مركزة على حركاته ، يخرج
من الورقة سلسلة نور الذهبية التى تحتوى
على عقد الزواج من حازم ، يرفعها الى
اعلى بحيث يراها الجميع تتأرجح فى
الهواء . سامى يسير والسلسلة مرفوعة فى
الهواء حيث يجلس حازم ويسقط السلسلة
من اعلى فى حجر حازم ، حازم يتنفذ
والسلسلة ترقد فى حجره دون ان يلمسها)

سامى : عارف السلسلة دى طبعا يا حازم .. كلكم طبعا
عارفينها . رجعت لك يا حازم السلسلة .. آخر
حاجة عملتها نور قبل ماتت حلت السلسلة وقالت

رجعها لحازم ، واهى رجعت • رجعت لك يا حازم ،
رجعت لكم التسلسلة •

(حازم يلتقط التسلسلة ، تلتصق الدموع فى
عينيه لحظة وهو يراقبها ، يتجلد ويناولها
يايسرى ، يسرى يخبىء التسلسلة فى جيبه
فى عجلة ، صفاء تلاحظ حركة يسرى وتهتم
أن توقفه ولا تفعل • يسرى يبدأ فى تحريك
مقعد حازم فى اتجاه غرفته تتطلع اليه
صفاء ويشيح بوجهه عنها)

صفاء : (فى هستيرية خفيفة) خبى يايسرى التسلسلة خبى
(توليه ظهرها وتتقدم الى مقدمة المسرح) وفين
متخبئها يايسرى •• فىن متخبى ؟ (فى صوت
خافت وهو تواجه المشاهدين) التسلسلة انحلت عن
رقبة نور ورجعت لكم (تقتبس رقبته) انحلت
التسلسلة ورجعت لكم ، وفين متخبى يايسرى ؟
فىن متخبى ؟

الظلام

تختفى الاضاءة من المسرح ويلتقل المشهد الى غرفة حازم الذى
يجلس على السرير مستنداً برأسه على مؤخرته • زبيدة ويسرى
وفاطمة وسنية وعزیز يلتفون حول السرير • لا يضىء المسرح
الا شموع فى التوردة • الرؤوس تتلاقى حول الشموع والكل منحني
استعداداً لأطفاء الشموع • المجموعه تبدو فى الضوء الخافت وكأنها
كتلة بشرية لا أفراد متميزين • تنطفأ الشموع فجأة وتسود المسرح
لحظة ظلمة قصيرة جداً ثم يشتعل النور فى الحجرتين ، حجرة
المريض وحجرة الاستقبال مع تهليل وضحكات وصرخات ابتهاج
وتصفيق فى حجرة المريض • جرامفون صغير يبدأ فى نفس اللحظة
التي يسطع فيها النور يردد اغنية المبالد المعروفة

الجميع فى منتهى الانسجام والابتهاج والبعض يلثم أجزاء من
التوردة والجرامفون يعلق على الفقرة التالية ويكررها المرة بعد
الأخرى
For he is a jolly good fellow

يتسدل الستار تدريجياً والجرامفون يعود يكرر نفس المقطع •

Happy birth day to you

كتبت هذه المسرحية سنة ١٩٦٥

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١١٣٠٩ / ١٩٩٣

ISBN — 977 — 01 — 3603 — 1

«بيع وشرا» مسرحية عن الحب والموت حبا، وعن
غريزة التملك، تملك المال والبشر، تلك الغريزة التي
تحيل الناس - المالك منهم والمملوك - إلى عبيد.

وتقدم المسرحية صراعا دراميا مريرا، يكشف عن
أعمق أعماق شخصيات حية وقوية، لا تضع
لصراعها من أجل التملك حدا.

وتتميز مسرحية «بيع وشرا» بالبناء الدرامى
المتماسك وتذخر بالمشاعر المتضاربة التى تغنى
القارئ بمستويات المعنى المتحورة الموجية. وتقدم
المسرحية فى الوقت نفسه تعليقا بليغا على طبيعة
القيم التى تتحكم فى مجتمعنا فى لحظته الراهنة.

وتتمسك الكاتبة المبدعة لطيفة الزيات فى
مسرحيتها بالشكل المسرحى التقليدى الأرسطى
وتكتشف إمكانات جديدة لهذا الشكل، غنية
ومتعددة.